المرصد

عين على الأحداث

الخميس 13 فبراير 2020 | 38 صفحة | العدد 104 | نشرة أسبوعية خاصة من بوابة افريقيا الاخبارية

استقالة سلامة..

ظرف صحي أم ضغوط وفشل؟

أسعد زهيو: غسان سلامة نجح أكثر مما فشل

الاشراف: محمد بالطيب - الاخراج: عبد الحميد الدبار

Issue 104 - 13 - 02 - 2020.indd 1 3/18/20 20:45

الافتتاحية

غسان سلامة..

نجاحات البداية وفشل النهاية!

عبدالباسط غبارة

في العام 2011، ألقى التدخل الغربي في ليبيا البلاد في نفق الفوضى وغياب الاستقرار، وفقد الليبيون توازنهم النهائي بعد سنوات الصراعات المسلحة وانتشار الإرهاب والجريمة. ولعل تأثيرات تلك الصراعات على المحيط الإقليمي والعربي والدولي للمجال الليبي تزيد الأمور تعقيدا وصعوبة يوما بعد يوم بتواصل الاقتتال وانتشار الفوضى التي أسهمت بصفة كبيرة في توغل الإرهاب في مفاصل البلاد.

ومنذ اندلاع الأزمة الليبية، سارعت الأمم المتحدة للتدخل لحل النزاع الدائر في البلاد. ففي سبتمبر/أيلول من العام 2011، أصدر مجلس الأمن الدولي قراره الذي حمل رقم 2009 والذي نص على إنشاء بعثة للدعم في ليبيا، وإقرار أن تفويض تلك اللجنة هو مساعدة الليبيين في استعادة الأمن العام والنظام، وتحسين دور القانون، وتشجيع المصالحة الوطنية، وتوسيع سلطة الدولة، واستعادة الخدمات العامة، وحماية حقوق الإنسان وتحسينها، واتخاذ الخطوات اللازمة لتعافي الوضع الاقتصادي.

وتعاقبت بعثات الأمم المتحدة لحل النزاع الدائر في ليبيا، وتعدد مبعوثوها الى هناك، لكن أغلب تلك المساعي باءت بالفشل وهو ما أثبته الواقع المعاش ويؤكده وبشكل متزايد تصاعد وتيرة الأحداث الدامية، والفوضى العارمة والانعدام الكلى للأمن وغياب كل معالم الدولة في ليبيا، والذي دفع و لا زال يدفع ضريبته الشعب الليبي بكل شرائحه وفى مختلف المناطق، من موت ودمار وهجرة وتهجير ونزوح متواصل.

آخر رسل الأمم المتحدة الى ليبيا كان اللبناني غسان سلامة، الذي قدم استقالته مساء الاثنين 20 مارس/أذار 2020، لدواع صحية، تاركاً وراءه تساؤلات عديدة حول الدوافع الحقيقية لانسحابه من الملف الليبي وًتداعيات ذلك على مسار العملية السياسية في ليبيا، خاصة أنه يتزامن مع بدء المسارات السياسية والعسكرية والاقتصادية بين طرفي الصراع بالبلاد في جينف، وتدهور الوضع على الأرض في ظل تجدد الاشتباكات وبوادر انهيار الهدنة بين الأطراف المتصارعة.

ما بعد الصخيرات

في 17 ديسمبر 2015، وبعد عام من المباحثات للتوصل إلى حل لوقف النزاع الدائر في ليبيا، تم التوقيع على الاتفاق السياسي في مدينة الصخيرات المغربية بإشراف المبعوث الأممي حينها الألماني مارتن كوبلر لإنهاء الحرب الأهلية الليبية الثانية المندلعة منذ 2014. ومثل هذا الاتفاق أهم انجازات البعثة الأممية منذ بدايتها.

وكان أهم ما تضمنه الاتفاق: منح صلاحيات رئيس الحكومة لمجلس رئاسة حكومة الوفاق الوطني الذي يترأسه رئيس الحكومة نفسه (فائز السراج) وبدء مرحلة انتقال جديدة تستمر 18 شهر وفي حال عدم انتهاء الحكومة من مهامها قد يتم تمديد المدة 6 أشهر إضافية ونص الاتفاق أيضاً على تشكيل المجلس الأعلى للدولة من أعضاء المؤتمر الوطني العام السابق والإبقاء على مجلس النواب الليبي المنتخب في يونيو 2014. وقد تم العمل بالإتفاق منذ أبريل 2016 في ليبيا في محاولة لوقف الأزمة والانقسام السياسي القائم في البلاد.

ورغم أن اتفاق الصخيرات قد حضي بدعم إقليمي ودولي، إلا أنه بدا بحسب المراقبين مبتورا، بسبب عدم الموافقة عليه من قبل فاعلين سياسيين وميدانيين، سواء في المنطقة الشرقية أو المنطقة الغربية على حدّ السواء. ولعلّ المؤشر الأساسي البيّن حول محدودية التوافق الوطني لاتفاق الصخيرات والحكومة المنبثقة عنه، هو عدم

تعاقبت بعثات الأمم المتحدة لحل النزاع الدائر في ليبيا، وتعدد مبعوثوها الى هناك، لكن أغلب تلك المساعي باءت بالفشل وهو ما أثبته الواقع المعاش ويؤكده وبشكل متزايد تصاعد وتيرة الأحداث الدامية، والفوضى العارمة والانعدام الكلى للأمن وغياب كل معالم الدولة في ليبيا، والذي دفع و لا زال يدفع ضريبته الشعب الليبي بكل شرائحه وفى مختلف المناطق، من موت ودمار وهجرة وتهجير ونزوح متواصل.

قدرة رئيس حكومتها على كسب ثقة مجلس النواب.

وبعد حالة من الجدل غير المسبوق ما بين منح الثقة لحكومة الوفاق الليبية برئاسة فايز السراج من عدمه، قرر الأخير تجاهل الأطراف المتنازعة على السلطة، وبدأ مباشرة عمله من العاصمة طرابلس رغم تحذيرات خليفة الغويل من الدخول لطرابلس دون منحها الثقة من قبل البرلمان الليبي المعترف به دوليًا. ودخلت حكومة الوفاق الوطني طرابلس في 30 آذار/مارس 2016، عن طريق البحر، واستقرت في القاعدة البحرية في المدينة.

وبعد شهرين من دخولها العاصمة، أعلنت حكومة الوفاق، عن تشكيل قوة من الجيش والشرطة باسم «جهاز الحرس الرئاسي»، لتدخل عقب ذلك في مواجهات عنيفة مع حكومة الإنقاذ التي أعلنت بدورها عن تأسيس قوة مسلحة تحمل اسم «الحرس الوطني». وتواصلت الإشتباكات إلى أن تمكنت حكومة الوفاق، في مارس 2017، من طرد المليشيات المناوئة لها، لكنها رغم ذلك لم تستطع بسط سيطرتها.

وفي هذه الأثناء، وجدت سياسة البعثة الأممية برئاسة مارتن كوبلر، انتقادات واسعة من قبل مراقبين وحتى مسؤولين في الدولة الليبية. وشر كثيرون إلى أن الأمم المتحدة اتخذت منهجا خاطئا لحل الأزمة الليبية من خلال سعيها لتشكيل مجلس رئاسي وحكومة منبثقة عنه، متجاهلة في المقابل الصراعات القبلية والجهوية وطبيعة المجتمع الليبي الذي مازالت قطاعات كبيرة منه إلى اليوم تتخذ من القبيلة سلطة ومرجعا لكل تحركاته السياسية وحتى العسكرية.

وفشل كوبلر بحسب المراقبين في أن يكون على مسافة واحدة بين الفرقاء، حيث انحاز بشكل واضح ومكشوف إلى طرف دون آخر، الأمر الذي عقد مهمته في إيجاد تفاهمات تنهي الصراع السياسي والعسكري الذي تشهده ليبيا. وتسبب هذا الانحياز في ارتفاع الأصوات التي تطالب برحيل كوبلر، كما خرجت العديد من المظاهرات الرافضة له في مختلف المناطق والجهات الليبية.

> رغم أن اتفاق الصخيرات قد حضي بدعم إقليمي ودولي، إلا أنه بدا بحسب المراقبين مبتورا، بسبب عدم الموافقة عليه من قبل فاعلين سياسيين وميدانيين، سواء في المنطقة الشرقية أو المنطقة الغربية على حدّ السواء. ولعلّ المؤشر الأساسي البيّن حول محدودية التوافق الوطني لاتفاق الصخيرات والحكومة المنبثقة عنه، هو عدم قدرة رئيس حكومتها على كسب ثقة مجلس النواب.

سلامة.. نجاح البداية

وفي الـ16 من يونيو 2017، وصل اللبناني غسان سلامة مبعوثًا دوليًا إلى ليبيا خلفًا لكوبلر، وتصاعد مستوى الأمل في الأوساط الليبية والدولية للتوصل إلى تسوية سياسية، نظرا لدراية المبعوث الأممي الجديد بشئون المنطقة العربية أكثر من

سابقيه ، وقربه من أصحاب القرار في المنطقة، وارتباطاته المتعددة بالعديد من زعماء العالم.

ومع بداية عمله، بدا واضحا أن غسان سلامة يسعى جاهدا إلى تلافي أخطاء سلفه وإبعاد شبهة التحيز لطرف ليبي على حساب آخر. حيث بادر بإجراء لقاءات متعددة مع الفرقاء الليبيين. وحضى سلامة بقبول وترحيب الأطراف الليبية المتنازعة، حيث أعرب فائز السراج رئيس حكومة الوفاق الوطني، في بيان له إن لديه آمالا كبيرة في أن يتمكن المبعوث الأممي الجديد من حلحلة الوضع السياسي المتأزم والتقدم خطوات هامة تجاه الحل.

وفي الطرف الآخر، اعتبر رئيس مجلس النواب المستشار عقيلة صالح خلال استقبال حافل للمبعوث الأممي إلى ليبيا والوفد المرافق له، في مدينتي القبة والبيضاء شرق البلاد، أن تعيين المبعوث الجديد ورئيس بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا اللبناني غسان سلامة «إضافة مهمة للأمم المتحدة لحل الأزمة السياسية في ليبيا»، معربًا عن استعداده للتعاون معه «بما يرضي الأطراف الليبية». بحسب بيان صحفي وزعته البعثة الأممية.

وقال المستشار الإعلامي لرئيس مجلس النواب فتحي المريمي، أن رئيس مجلس النواب قال إن لقاءه مع سلامة «كان بناء»، وإن المبعوث الأممي الجديد «لديه الدراية الكاملة بالملف الليبي. . ومرحب به»، منوهًا إلى أن عقيلة «أبدى استعداده للتعاون معه في تنفيذ ما تم الاتفاق عليه حول تعديل الاتفاق السياسي بين الأطراف الليبية»، وأن «الحوار السياسي سيستمر من خلال لجنة الحوار التي تم اختيارها من خلال مجلس النواب».

وكان من المتوقع أن يكون نمط أداء البعثة مختلفًا عما سبق بعد تسلم غسان سلامة خلفا لكوبلر، حيث بات الوضع أكثر مرونة بعد تنسيق الرؤى بين كل دول الجوار، وهي الأطراف القادرة على التواصل مع أكبر عدد من الفاعلين في الداخل الليبي. وهو ما أشار إليه غسان سلامة حين أكد على حرصه على التواصل معهم نظرًا لما يحملونه من

مع بداية عمله، بدا واضحا أن غسان سلامة يسعى جاهدا إلى تلافي أخطاء سلفه وإبعاد شبهة التحيز لطرف ليبي على حساب آخر. حيث بادر بإجراء لقاءات متعددة مع الفرقاء الليبيين. وحضى سلامة بقبول وترحيب الأطراف الليبية المتنازعة، حيث أعرب فائز السراج رئيس حكومة الوفاق الوطني، في بيان له إن لديه آمالا كبيرة في أن يتمكن المبعوث الأممي الجديد من حلحلة الوضع السياسي المتأزم والتقدم خطوات هامة تجاه الحل.

ثقل سياسي في سياق الأزمة الليبية.

مبادرة سلامة

وانخرط غسان سلامة، في لقاءات ومشاورات داخلية وخارجية، انتهت بإعلانه وعلى هامش اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، خارطة عرفت باسم «الخطة الأممية» في 20 سبتمبر /أيلول من العام 2017، تستوعب في جزء منها الاتفاق السياسي، لكنها في الوقت نفسه تتجاوزه في مسائل أخرى، في إعلان ضمني بفشل اتفاق الصخيرات.

وبدا واضحًا من تفاصيل الخطة الأممية أن غسان سلامة يسعى لتقديم تصور في شكل خطوات عملية، ويرتكن على مسارات ثلاث أساسية، هي: تعديل الاتفاق، والمصالحة الوطنية، ثم العملية السياسية مُمثلة في الاستفتاء على الدستور وإجراء انتخابات برلمانية ورئاسية في المرحلة الأخيرة. وقد صرح سلامة أن الخارطة الأممية التي تقدم بها ما هي إلا تأطير لمطالب الأطراف الليبية ووضعها في جدول زمني محدد، كما أكد أنه لم يكن ليعرض خطته دون الحصول على الضوء الأخضر من كل اللاعبين الأساسيين، داخليًا، وإقليميًا، ودوليًا.

وفي يناير 8102، أكدت بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا، في بيان لها، أن خطة العمل من أجل ليبيا التي أعلنت في سبتمبر 2017، تهدف إلى إعادة إطلاق العملية السياسية الليبية بدعم من الأمم المتحدة وقيادتها، مؤكدة، أنه «منذ إطلاق الخطة التي أعادت إحياء العملية السياسية التي تعثرت في السابق، يسعى غسان سلامة وبعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا للعمل على جميع عناصر الخطة بشكل متزامن». وأكمل البيان، «أن بعض المنجزات التي تحققت بموجب خطة العمل خلال الأشهر الثلاثة المنصرمة، التي تمثلت في: تعديل الاتفاق السياسي، وانعقاد الملتقى الوطني والاستعداد للانتخابات، والمساعدات الإنسانية.

ورغم أن الخطة الأممية تعمل على

> كان من المتوقع أن يكون نمط أداء البعثة مختلفًا عما سبق بعد تسلم غسان سلامة خلفا لكوبلر، حيث بات الوضع أكثر مرونة بعد تنسيق الرؤى بين كل دول الجوار، وهي الأطراف القادرة على التواصل مع أكبر عدد من الفاعلين في الداخل الليبي. وهو ما أشار إليه غسان سلامة حين أكد على حرصه على التواصل معهم نظرًا لما يحملونه من ثقل سياسي في سياق الأزمة الليبية.

عدة محاور أهمها محاولة تعديل الاتفاق السياسي الليبي بين الفصائل الليبية في مدينة الصخيرات المغربية 2015، إلا ان سلامة فاجأ الجميع بتصريح نشره موقع أخبار الأمم المتحدة بأن خطة عمله لا تعتمد بشكل أساسي على تلك التعديلات، وأنه كلما اقتربت ليبيا من إجراء الانتخابات، أصبحت تعديلات الاتفاق السياسي أقل أهمية، مؤكدا أن العمل من أجل إجراء انتخابات حرة ونزيهة وذات مصداقية قبل نهاية العام، يتصدر أولويات الأمم المتحدة.

الملتقى الليبي الجامع

وهذه الانتخابات تسبقها المرحلة الثانية من الخطة، والتي تشمل عقد مؤتمر وطني جامع، اعتبره المبعوث اللأممي غسان سلامة «حدث للمصالحة، وليس مؤسسة». وأكد أمام الفرقاء الليبيين خلال جولتي الحوار بتونس لتعديل الاتفاق السياسي، أن المؤتمر الوطني «يشمل الجميع، وذلك لتوسيع رقعة المشاركة في العملية السياسية، خصوصا من لم يشترك أو لم يتسن لهم الاشتراك».

وأعلنت اللجنة التحضيرية للمؤتمر الوطني العام والجامع، تأسيسها مطلع نوفمبر 2017، مؤكدة عزمها المضي قدمًا في لم شمل كل الليبيين دون إقصاء ولا تهميش، بحسب بيان التأسيس. ويسعى القائمون على المؤتمر، وفق ما أعلنوه، إلى «عدم تهميش أو إقصاء أحد منه، حيث يمثل كلٌ أطياف الشعب الليبي، الفرقاء منهم والأخلاء»، وهدفه «تأسيس ميثاق، تُبنى بموجبه دولةُ المؤسسات والقانون، ويتمّ فيها تحكيم القضاء؛ لحلّ الخلافات، وطيّ صفحة النزاعات المسلحة بين الأخوة».

ومرت أكثر من السنة والبعثة الأممية لم تتوقف عن العمل، ونجحت فى عقد 77 اجتماعا ضم أطياف الشعب الليبي بتنوعه فى العديد من المدن؛ لبحث الآراء، ومناقشة كافة الأفكار للتجهيز لعقد هذا المؤتمر، قابله استمرار الوضع على ما هو عليه بعد الفشل في تعديل الرئاسي. وخلال احاطة غسان سلامة امام اعضاء مجلس الامن

الدولي، 08 نوفمبر 2018، عبر الدائرة التلفزيونية، اقترح على اعضاء مجلس الامن احياء فكرة المؤتمر الوطني الجامع والذي ظل قيد المناقشة منذ العام 2017 وتأخر انعقاده نتيجة استمرار القتال والانقسامات بين القادة الليبيين حسب تصريح سلامة.

وقال غسان سلامة أن هذا المؤتمر سيعمل على الاستفادة من مساهمات الآلاف من الليبيين الذين شاركوا في اللقاءات التحضيرية السبعة والسبعين التي عُقدت في جميع أنحاء البلاد وخارجها خلال ربيع هذا العام. وأشار إلى استطلاع للرأي أظهر أن 08٪ من الليبيين يصرون على إجراء الانتخابات. وأضاف سلامة بان هذا المؤتمر سيكون قادرا على تمثيل الليبيين والاستماع لاصواتهم وسيكون قادرا على رسم المستقبل السياسي لليبيا ، وحدد الموعد المبدئي لانعقاد هذا المؤتمر بالاسابيع الاولى للعام 9102 وسيمكن من خلاله التجهيز لمرحلة الانتخابات التي اقترح موعدها خلال شهري سبتمبر ونوفمبر من نفس العام.

وقوبل اقتراح سلامة بدعم دولي، حيث شدد البيان الختامي لأعمال مؤتمر باليرمو، الذي انعقد يومي 12 و13 نوفمبر 2018، على ضرورة اغتنام فرصة المؤتمر الجامع من أجل التخلي عن استخدام القوة واعتماد جدول زمني لتحقيق تقدم في توحيد المؤسسات الليبية. ودعا البيان للترحيب بدعوة غسان سلامة في إحاطته الأخيرة لعقد المؤتمر الوطني الجامع مطلع 2019 واغتنامه من أجل التخلي عن استخدام القوة واعتماد جدول زمني لتحقيق تقدم في توحيد المؤسسات.

لكن سرعان ما فشل تنظيم المؤتمر الجامع في موعده الجديد ، مطلع العام 2019 في ظل تصاعد أصوات الرافضين للمؤتمر والذين كان من أبرزهم رئيس مجلس النواب عقيلة صالح الذي اعتبره انقلابا على الشرعية والدستور، فيما شن الناطق باسم القيادة العامة للجيش أحمد المسماري هجوما على البعثة الأممية واتهمها بالانحياز.

وترددت الأنباء حينئذ مفادها أن غالبية الخطوات التي اتخذها سلامة تصب في صالح التيار الإسلامي، وسواء كانت عن قصد منه أو دونه، فهي في النهاية جعلت الهواجس تتزايد حيال الخطوات التي يتبعها، وتمنح الجماعات المؤدلجة فرصة للهيمنة على مقاليد الملتقى الجامع، والذي يريد المبعوث الأممي أن يكون نواة لوضع المكونات الرئيسية للحكم في الفترة القادمة.

> مثلت العاصمة الليبية طرابلس مستقرا للمليشيات المسلحة منذ العام 2011، وفشلت حكومة الوفاق في بسط سيطرتها بل باتت خاضعة تماما لسلطة المليشيات التي تواصل صراعها على النفوذ ليزيد من مأساوية المشهد في العاصمة التي يعاني سكانها من تردي الأوضاع المعيشية والخدمات جراء الانتهاكات المستمرة للمليشيات والعجز الحكومي الذي أتبعه عجز أممي.

وعقب لقاء أبوظبي الذي جمع بين رئيس المجلس الرئاسي فايز السراج، والمشير خليفة حفتر في 27 فبراير 2019، كثفت البعثة الأممية الى تكثيف تحركاتها واتصالاتها مع كل الأطراف الليبية من أجل التحضير لانعقاد الملتقى الوطني الجامع. وأجرى المبعوث الأممي غسان سلامة ونائبته ستيفاني ويليامز سلسلة من اللقاءات بأغلب الشخصيات الفاعلة في المشهد الليبي انتهت باعلان رئيس بعثة الأمم المتحدة لدى ليبيا غسان سلامة تحديد 14 إلى 16 أبريل 2019 موعدا لانعقاد الملتقى الوطني الجامع بمدينة غدامس، غربي ليبيا.

لكن مع اندلاع الاشتباكات في الرابع من أبريل/نيسان 2019، في العاصمة الليبية طرابلس بين قوات الجيش الوطني الليبي والقوات الموالية لحكومة الوفاق، أعلنت البعثة الأممية عن تأجيل جديد للملتقى دون أي أفق لعودته قريبا خاصة في ظل التصعيد الكبير الذي شهدته الأوضاع في البلاد ودخول تركيا على خط الصراع في مسعى منها لاجهاض أي محاولة للمصالحة بين الفرقاء في ليبيا.

فشل الترتيبات

في أكتوبر 2018، انطلقت حكومة الوفاق في تطبيق الترتيبات الأمنية باشراف البعثة الأممية، وتهدف إلى تسلّم المواقع السيادية والمنشآت الحيوية من الميليشيات المسلّحة، وإسناد مهام تأمينها إلى قوات الشرطة والقوى العسكرية النظامية فقط، في خطوة تهدف إلى وضع حد للصراعات بين الجماعات المسلحة التابعة لحكومة الوفاق والمعادية لها.

لكن هذه الترتيبات كان مصيرها الفشل في ظل تواصل التري الامني في العاصمة مع استمرار الاشتباكات بين الميليشيات المسلحة والهجمات الارهابية على غرار الهجوم الذي إستهدف مقر وزارة خارجية حكومة الوفاق الوطني الليبي، في شارع البحر

> يبدو أن غسان سلامة لم يدرس جيدا أخطاء سلفه، مارتن كوبلر، الذي يتحمل وزر الإخفاقات والنكسات التي وقعت فيها البعثة الأممية السابقة، حيث انحاز بشكل واضح ومكشوف إلى طرف دون آخر، الأمر الذي عقد مهمته في إيجاد تفاهمات تنهي الصراع السياسي والعسكري الذي تشهده ليبيا. فرغم البداية المشجعة لسلامة مع قبول وترحيب الأطراف الليبية المتنازعة به، الا أن البعثة الأممية تحولت معه من طرف وسيط دوره خلق مناخ مناسب يدفع الأطراف المتناحرة للتوافق والتشاور، إلى جزء رئيسي من الأزمة الليبية وطرفا في الصراع.

وسط طرابلس، في ديسمبر 2018، مخلفا عددا من القتلى والمصابين والذي أعلن تنظيم «داعش» مسؤوليته عنه. وألقى الهجوم الضوء على فشل الترتيبات الأمنية، خاصة وأنه نسف وبقوة تطمينات رئيس المجلس الرئاسي فايز السراج، والمبعوث الأممي لدى ليبيا غسان سلامة، في أكثر من مناسبة، التي تؤكد أن الترتيبات الأمنية تسير بشكل جيد بالرغم من تعالى الإنتقادات واعتبار الترتيبات الأمنية، غير كافية لتحقيق الأمن في مدينة تبقى رهينة لقبضة هذه المجموعات المسلحة وعصابات المال العام.

ولعل أبرز هذه الإنتقادات ما جاء على لسان وزير الداخلية المكلف في حكومة الوفاق فتحي باشاغا، الذي قال إن العاصمة طرابلس تعيش فوضى، أدت إلى فشل الأجهزة الأمنية والعسكرية في منع وقوع الهجوم على وزارة الخارجية. واضاف خلال مؤتمر صحفي مشترك مع وزير الخارجية في الوفاق محمد سيالة والناطق باسم الرئاسي الليبي محمد السلاك، إن تلك الأجهزة عجزت عن ردع الهجوم، مشيرًا إلى اعتبار خطة الترتيبات الأمنية غير منظمة، ولم يقم المكلفون بها بواجباتهم؛ وذلك لظروف عديدة، حسب قوله.

وأضاف بأن الترتيبات الأمنية لم يتم تنفيذها على الإطلاق واصفاً الوضع الأمني بأنه هش وفوضوي وقال: «الكل يملك من الذكاء والقدرة على التمييز من هو الذي يعمل بمهنية ومن هو الفوضوي». وأشار باشاآغا بأن موارد وزارة الداخلية وقدرتها اللوجستية والمالية حالياً ومخازنها يساوي صفر فيما تملك داعش المال والموارد والعقيدة الفاسدة العابرة للحدود.

تصريحات الوزير أكدت العجز الحكومي على الرغم من بيانات حكومة الوفاق وتصريحات مسؤوليها التي توالت بعدها، للتأكيد على بدء تحقيق في الحادث، وأن وزارة الخارجية لا تزال قادرة على أداء مهامها. لكن هذه التطمينات من قبل الحكومة ومسؤوليها الآخرين لم تنجح في الإجابة عن حقيقة الخطة الأمنية وقدرة الحكومة على فرضها في ظل تواصل

> لا شك أن خروج غسان سلامة من المشهد الليبي كان متوقعا، فالرجل الذي كان شاهدا على عديد المؤتمرات الدولية وعرّابها أيضا مثل مؤتمر باليرمو و باريس وأخيرا مؤتمر برلين وكلها لم تتمكن من حلّ هذه الأزمة المستعصية، بات في مرمى الانتقادات من أغلب الأطراف الليبية وتحول وجوده بحسب الكثيرين الى عائق بدل أن يكون سبيلا للتسوية في بلاد عمر المختار.

تعويلها على المليشيات ولكن بمسميات جديدة.

فشل الهدنة

مثلت العاصمة الليبية طرابلس مستقرا للمليشيات المسلحة منذ العام 2011، وفشلت حكومة الوفاق في بسط سيطرتها بل باتت خاضعة تماما لسلطة المليشيات التي تواصل صراعها على النفوذ ليزيد من مأساوية المشهد في العاصمة التي يعاني سكانها من تردي الأوضاع المعيشية والخدمات جراء الانتهاكات المستمرة للمليشيات والعجز الحكومي الذي أتبعه عجز أممي.

ومثلت الاشتباكات المسلحة التي اندلعت بداية من ليل الأحد 26 أغسطس/آب 2018، في العاصمة الليبية طرابلس، بين الميليشيات المسلحة والتي اعتبرت بحسب المراقبين الأعنف منذ سنوات، اختبارا حقيقيا للبعثة الأممية ومدى قدرتها على حل الأزمات والصراعات الدائرة في هذا البلد الممزق.

ورغم أن أطراف القتال وقعت في الرابع من أيلول/ سبتمبر، اتفاقا على وقف إطلاق النار، وآليات تثبيت عدم انتهاك الهدنة وحماية المدنيين ومؤسسات الدولة، برعاية بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا. إلا أن هذه الهدنة التي وصفت بالهشة سرعان ما تهاوت مع تجدد القتال في ظل استمرار انتشار الميليشيات المسلحة.

وقد أقر مبعوث الأمم المتحدة الى ليبيا غسان سلامة، بوقوع 14 انتهاكا للهدنة سجلتها المنظمة الأممية. ولاقت البعثة انتقادات لاذعة جراء عجزها أمام الميليشيات وتساؤلات عن دورها الفعلي وهو ما أشار إليه محمد المبشر، رئيس «مجلس الأعيان» الليبي في تصريح صحفي عقب قرار التجديد للبعثة الأممية، في 13 سبتمبر/ أيلول 2018، أن البعثة تجاوزت المهام المكلفة بها، مشيرًا إلى أن ذلك بسبب تراجع الدور الليبي الداخلي لحل الأزمة. ونقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية، عن المبشر قوله أن تراجع الدور الليبي-الليبي في مسألة المصالحة والإجراءات السياسة والدستورية أدى إلى تدخل البعثة الأممية في أمور ليست من اختصاصها، وأن اللوم في مثل هذه المواقف يوجه إلى الليبيين لعدم قدرتهم على التحاور أو حل الأزمة. مؤكدًا أن الاتفاق الذي توصلت إليه البعثة لوقف إطلاق النار في طرابلس لا توجد ضمانة لاستمراره، غير «حل الميليشيات»، وتمكين القوات المسلحة والشرطة من زمام الأمور، قائلا: «إن توحيد المؤسسة العسكرية بات ضروريًا لإنهاء الوضع الراهن، في ظل عدم توافق المجتمع الدولي بشأن حل الأزمة في ليبيا».

عجز البعثة الأممية عن الوصول الى تسويات لوقف اطلاق النار بين الليبيين تواصل، فمع اندلاع الصراع في العاصمة الليبية في الرابع من أبريل/نيسان 9102، بين قوات الجيش الوطني الليبي والقوات الموالية لحكومة الوفاق، عجزت البعثة الأممية عن الوصول الى اتفاق بين الطرفين

مثلت الاشتباكات المسلحة التي اندلعت بداية من ليل الأحد 26 أغسطس/آب 2018، في العاصمة الليبية طرابلس، بين الميليشيات المسلحة والتي اعتبرت بحسب المراقبين الأعنف منذ سنوات، اختبارا حقيقيا للبعثة الأممية ومدى قدرتها على حل الأزمات والصراعات الدائرة في هذا البلد الممزق.

لوقف القتال وعلى امتداد ثمانية أشهر تواصلت الاشتباكات موقعة خسائر بشرية ومادية كبيرة.

وفي 12 كانون الثاني/ يناير 2020، دخل وقف لإطلاق النار في ليبيا حيز التنفيذ بعد أشهر من المعارك عند أبواب طرابلس، وإثر مبادرة من أنقرة وموسكو ومباحثات دبلوماسية مكثفة. وعقب ذلك استضافت العاصمة الألمانية برلين، في 19 كانون الثاني/ يناير الماضي، مؤتمرا دوليًا حول ليبيا بمشاركة دولية رفيعة المستوى، وأصدر المشاركون بيانًا ختاميًا دعوا فيه لتعزيز الهدنة في ليبيا، ووقف التدخلات الخارجية وتشكيل قوات عسكرية ليبية موحدة، وحظر توريد السلاح إلى ليبيا.

وبالرغم من ذلك تواصلت التدخلات التركية بل تصاعدت وتيرتها مع اعلان أنقرة ارسال جنود ومرتزقة موالين لها للقتال ضد الجيش الليبي وتزايدت شحنات السلاح والائرات التركية المسيرة التي مارست جرائم ضد الليبيين وسط صمت مريب من البعثة الأممية بالرغم من تهديدات غسان سلامة بمحاسبة أردوغان بعد تعهداته في مؤتمر برلين السابق. وقال سلامة حينها «أنا لدي ورقة ولدي ما أحاسبه عليه وقبل ذلك هذا الأمر لم يكن متوفرا. . ولدي الآن تعهد منه».

انحياز سلامة

ويبدو أن غسان سلامة لم يدرس جيدا أخطاء سلفه ، مارتن كوبلر، الذي يتحمل وزر الإخفاقات والنكسات التي وقعت فيها البعثة الأممية السابقة، حيث انحاز بشكل واضح ومكشوف إلى طرف دون آخر، الأمر الذي عقد مهمته في إيجاد تفاهمات تنهي الصراع السياسي والعسكري الذي تشهده ليبيا. فرغم البداية المشجعة لسلامة مع قبول وترحيب الأطراف الليبية المتنازعة به، الا أن البعثة الأممية تحولت معه من طرف وسيط دوره خلق مناخ مناسب يدفع الأطراف المتناحرة للتوافق والتشاور، إلى جزء رئيسى من الأزمة الليبية وطرفا فى الصراع.

ففي يناير 2019، أعلن المتحدث باسم الجيش الوطني الليبي، أحمد المسماري، الأربعاء، أن قوات الجيش تعتبر مبعوث الأمم المتحدة، خصماً يساهم في الأزمة العنيفة التي تشهدها البلاد. وقال المسماري: «الحقيقة إن سلامة تحول إلى معارض وأصبح جزءاً من الأزمة الليبية»، لافتاً إلى أن انتشار قوات الجيش في مدينة سبها الجنوبية سيعزز الأمن للسكان وحقول النفط. وأضاف للصحافيين، في مدينة بنغازي شرق ليبيا، أن «غسان سلامة يجب أن يتذكر أن هذا واجب وطني مقدس ولن نترك ليبيا مثل لبنان دولة ميليشيات وسلطات متعددة».

وجاءت هذه الإنتقادات بعد أن عبرت بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا عن «قلقها العميق» إزاء قيام قوات الجيش الوطني الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر، في جنوب

بالرغم من ذلك تواصلت التدخلات التركية بل تصاعدت وتيرتها مع اعلان أنقرة ارسال جنود ومرتزقة موالين لها للقتال ضد الجيش الليبي وتزايدت شحنات السلاح والائرات التركية المسيرة التي مارست جرائم ضد الليبيين وسط صمت مريب من البعثة الأممية بالرغم من تهديدات غسان سلامة بمحاسبة أردوغان بعد تعهداته في مؤتمر برلين السابق. وقال سلامة حينها «أنا لدي ورقة ولدي ما أحاسبه عليه وقبل ذلك هذا الأمر لم يكن متوفرا. . ولدي الآن تعهد منه».

البلاد بتنفيذ عملية عسكرية ضد الجماعات المتطرفة والعصابات الأجنبية التي تهدد أمن المنطقة والبلاد عموما. وأثار المبعوث الأممي غسّان سلامة، استياء كبيرا داخل ليبيا، بعد تجاهله لتضحيات الجيش الليبي في محاربة الإرهاب، وذلك في احاطته حول ليبيا أمام مجلس الأمن الدولي.

ولم يشير المبعوث الأممي إلى ليبيا حينها لجهود القوات المسلحة الليبية الإيجابية فى فرض الأمن والاستقرار فى شرق البلاد بعكس ما يجرى فى العاصمة طرابلس، وعدم تطرقه لضرورة توحيد المؤسسة العسكرية الليبية كأولوية للبدء فى توحيد المؤسسات الليبية استعدادا لإجراء الانتخابات التشريعية والرئاسية فى البلاد.

وعبر أعضاء مجلس النواب الليبي، عن استيائهم مما ورد في إحاطة المبعوث الأممي إلى ليبيا غسان سلامة، أمام مجلس الأمن بـ«تجاهله تضحيات الجيش الوطني الليبي في محاربة الإرهاب ورفضه العملية العسكرية التي يقوم بها في جنوب البلاد». وقال المتحدث باسم المجلس عبد الله بليحق، إن المجلس قرر تخويل رئاسة المجلس بوضع الرد المناسب على إحاطة سلامة إلى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس، والتجاوزات التي يرتكبها المبعوث الأممي، من خلال تجاوزه لاختصاصاته وصلاحياته، ومجانبته للصواب في الكثير من القضايا الخاصة بالشأن الليبي.

وأثار المبعوث الأممي إلى ليبيا حفيظة المواطن الليبى عبر إشادته بالتعديلات الوزارية فى حكومة الوفاق الوطنى التى لم تحظى بثقة مجلس النواب ولم يؤدى وزرائها القسم القانونى أمام البرلمان، متجاهلا الانقسام الراهن بوجود حكومتين فى ليبيا، مما يقوض جهود أى حكومة ليبية للتعاطى مع الأزمات الليبية فى كافة التراب الليبى. كما تجاهل المبعوث الأممى إلى ليبيا الاشتباكات المسلحة والعنيفة التى تشهدها العاصمة طرابلس بسبب فشل خطة الترتيبات الأمنية التى تشرف عليها البعثة. وتطرق غسان سلامة، حينها إلى ما وصفه بالإصلاحات الاقتصادية التى تقوم بها حكومة الوفاق الوطنى برئاسة فائز السراج وحديثه عن تحسن سعر صرف الدينار واعتبره انجاز للبعثة الأممية، متغافلا عن الأزمات المتلاحقة التى تواجه مدن ليبيا من عدم توفر السيولة النقدية وبيع غالبية السلع فى السوق السوداء، فضلا عن تورط ميليشيات مسلحة فى طرابلس فى عمليات تهريب الوقود.

سلامة.. فشل النهاية

في مشهد يعكس فشل المبعوث الأممي في كسب ثقة الأطراف الليبية، أعلن البرلمان الليبي إرسال مذكرة احتجاج للأمين العام للأمم المتحدة ضد غسان سلامة على خلفية تصريحات الأخيرة وصفها البرلمان بـ«غير مقبولة»، إضافة إلى تجاوزات المبعوث الأممي المستقيل في إدارة الملف الليبي. وقال الناطق باسم البرلمان، عبد الله بليحق، إن المجلس قرر خلال جلسته التي عقدت، الثلاثاء، في مدينة بنغازي، إرسال «برقية

في مشهد يعكس فشل المبعوث الأممي في كسب ثقة الأطراف الليبية، أعلن البرلمان الليبي إرسال مذكرة احتجاج للأمين العام للأمم المتحدة ضد غسان سلامة على خلفية تصريحات الأخيرة وصفها البرلمان بـ«غير مقبولة»، إضافة إلى تجاوزات المبعوث الأممي المستقيل في إدارة الملف الليبي.

احتجاج» إلى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، بشأن التصريحات الأخيرة لمبعوثه لدى ليبيا، غسان سلامة.

وكان غسان سلامة قد انتقد انسحاب أعضاء البرلمان الليبي من مفاوضات جنيف، ورفضهم المشاركة في محادثات الحوار السياسي التي انطلقت أواخر فبراير الماضي. فيما أكد البرلمان أن تعليق مشاركته في محادثات جنيف كان بسبب تدخل المبعوث الأممي في اختيار الأعضاء الممثّلين عن البرلمان. واستنكر البرلمان تدخل البعثة الأممية في اختيار المشاركين وعدم التزامها بالقائمة المقترحة.

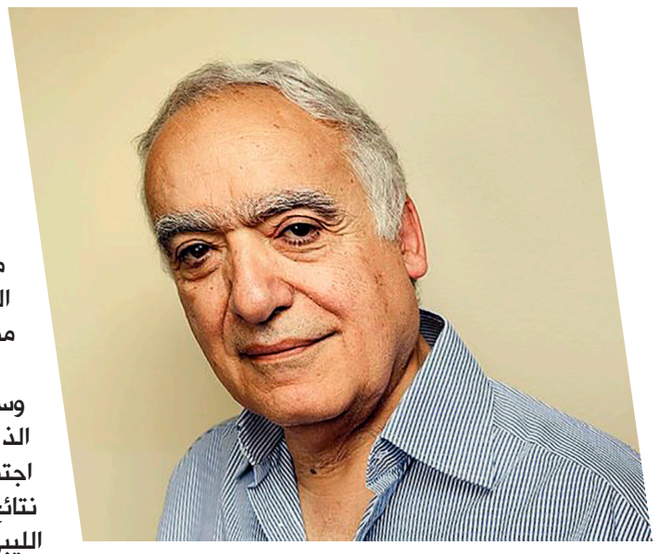

وأكد رئيس البرلمان الليبي عقيلة صالح إن «المبعوث الأممي إلى ليبيا غسان سلامة لم يستجب لقرارات مجلس النواب حول تشكيل لجنته للحوار في جنيف». وأضاف في مقابلة مع «سبوتنيك» الروسية، «طلبنا استفسارا، ولم يستجب لطلب مجلس النواب في معرفة من هم المشاركون من المستقلين، ولم يوضح جدول أعمال المؤتمر ولا مدته ولا آلية عمله». وأرجع صالح تعليق المشاركة في مفاوضات جنيف إلى أنه رشح أشخاصا غير مستقلين».

وسعى سلامة لإطلاق ثلاثة مسارات عسكرية واقتصادية وسياسية لطرفي الصراع في ليبيا بموجب مخرجات مؤتمر برلين الذي عقد في التاسع عشر من شهر يناير الماضي، ولكنّ عقد اجتماع للمسار العسكري في جنيف، الشهر الماضي، لم يتمخض عن نتائج ملموسة. وقال مدير إدارة التوجيه المعنوي في الجيش الوطني الليبي العميد خالد المحجوب، إن «المسار العسكري لم يتحقق فيه أي نتائج ملموسة». ونقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية عن المحجوب تأكيده أن المبعوث الأممي غسان سلامة «ارتكب الكثير من الأخطاء التي لا يمكن معها تحقيق أي تقدم أو توافق». وتابع أن «سلامة دائما ما كان يتغاضى عن أساس الأزمة، وهي معضلة وجود «الميليشيات»، التي لا تمتثل للحكومة ولا للشرعية».

وأشار إلى أن سلامة «أصر في التعامل على أن طرفين يمثلان المشهد، في حين أن الجيش يحارب الإرهاب وعصابات نهب الثروات، كما أن حكومة الوفاق لم تكتمل شرعيتها». ويرتبط نجاح المسار السياسي بنجاح المسار العسكري بحسب الكثيرين، وسبق أن اشترط الجيش الوطني الليبي بقيادة خليفة حفتر والبرلمان الليبي مواصلة المسار السياسي بضرورة تفكيك الجماعات الإرهابية والميليشيات المسلحة والعصابات المسيطرة على العاصمة، وانسحاب تركيا من المشهد الليبي. وتنخرط تركيا في الصراع الليبي بشكل خطير وسط تحذيرات كبيرة من المخططات التركية الرامية لتحويل البلاد الى بؤرة للتطرف.

لا شك أن خروج غسان سلامة من المشهد الليبي كان متوقعا، فالرجل الذي كان شاهدا على عديد المؤتمرات الدولية وعرّابها أيضا مثل مؤتمر باليرمو و باريس وأخيرا مؤتمر برلين وكلها لم تتمكن من حلّ هذه الأزمة المستعصية، بات في مرمى الانتقادات من أغلب الأطراف الليبية وتحول وجوده بحسب الكثيرين الى عائق بدل أن يكون سبيلا للتسوية في بلاد عمر المختار.

ودأبت الأمم المتحدة، على استبدال مبعوثها إلى ليبيا كلما شعرت بوصول جهوده لحلحلة الأزمة إلى طريق مسدود، بسبب استعصاء الأزمة، أو بسبب موقف بعض أطراف الصراع من شخص المبعوث. وتمثل استقالة سلامة مشهدا جديدا لعجز المجتمع الدولي عن احلال السلام في ليبيا، ويشير مراقبون الى أن الحل يجب أن يكون ليبيا وذلك من خلال المصالحة وتوحيد مؤسسات الدولة بما يضمن مواجهة التحديات الداخلية الخارجية.

لا شك أن خروج غسان سلامة من المشهد الليبي كان متوقعا، فالرجل الذي كان شاهدا على عديد المؤتمرات الدولية وعرّابها أيضا مثل مؤتمر باليرمو و باريس وأخيرا مؤتمر برلين وكلها لم تتمكن من حلّ هذه الأزمة المستعصية، بات في مرمى الانتقادات من أغلب الأطراف الليبية وتحول وجوده بحسب الكثيرين الى عائق بدل أن يكون سبيلا للتسوية في بلاد عمر المختار.

غسان سلامة..

ثراء المسيرة الدبلوماسية خذلته تعقيدات المشهد الليبي

رامي التلغ

وافق مجلس الأمن الدولي في يونيو 2017 على تعيين وزير الثقافة اللبناني السابق غسان سلامة، مبعوثًا جديدًا للمنظمة الدولية إلى ليبيا، لينهي بذلك خلافًا استمر أربعة أشهر على اختيار خليفة لمارتن كوبلر، الدبلوماسي الألماني الذي كان ممثلاً للأمم المتحدة في ليبيا منذ نوفمبر 2015.

ويأتي ترتيب غسان سلامة السادس بين الممثلين الخاصين للأمم المتحدة لدى ليبيا في مسيرة بدأتها المنظمة الأممية بالمبعوث الأردني عبد الإله الخطيب بعد أسابيع من اندلاع ثورة 17 فبراير ليخلفه الدبلوماسي البريطاني إيان مارتن (سبتمبر 2011 - أكتوبر 2012)، ثم السياسي اللبناني طارق متري (21 سبتمبر 2102- سبتمبر 4102)، ثم الدبلوماسي الإسباني برناردينو ليون (أغسطس 2014 - أكتوبر 2015) وانتهاء بالألماني مارتن كوبلر (29 أكتوبر 2015-2017).

لا يُعرف عن غسان سلامة، 67 عامًا، كثرة الظهور في المشهد الدولي، لكن لديه بصمات مهمة على الصعيد الاستشاري العالمي، فهو الأكبر سنًا من بين المبعوثين الأممين الذين تم إرسالهم إلى ليبيا.

حيث شغل سلامة منصب وزير الثقافة اللبناني في الفترة بين عامي 2000 و2003، وهو دبلوماسي لبناني ذو سمعة طيبة إذ يحظى في الأوساط السياسية والثقافية العربية والعالمية بالكثير من الاحترام.

درس سلامة القانون الدولي في «جامعة باريس»، ثم حاز على درجة دكتوراه في العلوم السياسية؛ وله العديد من المؤلفات بالفرنسية والعربية، منها «المجتمع والدولة في المشرق العربي» و«لسياسة الخارجية السعودية منذ عام 1945 دراسة في العلاقات الدولية»، و«نحو عقد عربي جديد بحث في الشرعية الدستورية»، و«من الارتباك إلى الفعل: التحولات العالمية وآثارها العربية»، و«أمريكا والعالم: إغراء القوة ومداها»، كما له مساهمات كبرى في المجلّات المختصة بالشؤون الدولية، وفقًا لموقع «أخبار ليبيا».

يشغل سلامة منصب رئيس مجلس أمناء الصندوق العربي للثقافة والفنون «آفاق»، وهو عميد معهد باريس للشؤون الدولية، وأستاذ العلاقات الدولية في «معهد العلوم السياسية» في باريس وفي «جامعة كولومبيا» بنيويورك.

وعلى الصعيد الدولي، عين مستشاراً سياسياً لبعثة «الأمم المتحدة» في العراق عام 2003، ثم عيّن بعدها مستشاراً خاصاً للأمين العام لـ«الأمم المتحدة» بين 2003 و2006، كما رُشّح سنة 2016 لمنصب الأمين العام لمنظّمة اليونسكو، وحقق ترشحه تأييداً كبيراً بين الشخصيات الثقافية والسياسية في لبنان والوطن العربي، ومن أبرزهم الروائي اللبناني الفرنسي أمين معلوف الذي قال: «غسان سلامة هو الشخصية الأمثل لهذا المنصب».

> لا يُعرف عن غسان سلامة، 67 عامًا، كثرة الظهور في المشهد الدولي، لكن لديه بصمات مهمة على الصعيد الاستشاري العالمي، فهو الأكبر سنًا من بين المبعوثين الأممين الذين تم إرسالهم إلى ليبيا.

> يجد الكثير من المثقفين والمفكرين العرب في غسان سلامة أنموذجاً للكاتب المهني في الفكر السياسي، وأن مكانه ليس في تقاطعات وتعقيدات الوضع الليبي الذي استهلك الكثير من طاقة الرجل الفكرية والثقافية وهي طاقته الحيوية التي تتبدد وتخسر تأثيرها وقوتها في اللهاث اليومي وراء قرار سياسي لا يصنعه هو وحده.

واختار معرض الشارقة الدولي للكتاب عام 2016 المفكر والأكاديمي اللبناني الكبير الدكتور غسان سلامة شخصية العام الثقافية للدورة الخامسة والثلاثين للمعرض لسيرته الأكاديمية وعطائه الثقافي الحافل بالإنجازات والمؤلفات التي قدمها للمكتبة العربية.

وعلى المستوى الشخصي له ابنة وحيدة هي ليا سلامة وتعمل كمعدة ومقدمة برنامج إذاعي سياسي شهير بإذاعة «فرانس أنتير» يحظى بمتابعة خاصة حتى من كبار الساسة الفرنسيين.

يجد الكثير من المثقفين والمفكرين العرب في غسان سلامة أنموذجاً للكاتب المهني في الفكر السياسي، وأن مكانه ليس في تقاطعات وتعقيدات الوضع الليبي الذي استهلك الكثير من طاقة الرجل الفكرية والثقافية وهي طاقته الحيوية التي تتبدد وتخسر تأثيرها وقوتها في اللهاث اليومي وراء قرار سياسي لا يصنعه هو وحده.

وأعلن غسان سلامة مؤخرًا استقالته من منصبه مبعوثاً خاصاً للأمين العام للأمم المتحدة إلى ليبيا، تاركاً خلفه مشهداً معقداً وصورة ضبابية للأزمة الليبية، وتاركاً أيضاً باب التكهنات للسيناريوهات المقبلة مفتوحاً على مصراعيه.

وكان سلامة، أعلن استقالته الاثنين، الثاني من مارس (آذار)، في تغريدة على موقع «تويتر» قال فيها «سعيت لعامين ونيف للمّ شمل الليبيين وكبح تدخل الخارج وصون وحدة البلاد. وعليّ اليوم، وقد عُقدت قمة برلين، وصدر القرار 2510، وانطلقت المسارات الثلاثة على الرغم من تردّد البعض، أن أقرّ بأن صحتي لم تعد تسمح بهذه الوتيرة من الإجهاد».

> على الصعيد الدولي، عين مستشاراً سياسياً لبعثة «الأمم المتحدة» في العراق عام 2003، ثم عيّن بعدها مستشاراً خاصاً للأمين العام لـ«الأمم المتحدة» بين 2003 و2006، كما رُشّح سنة 2016 لمنصب الأمين العام لمنظّمة اليونسكو، وحقق ترشحه تأييداً كبيراً بين الشخصيات الثقافية والسياسية في لبنان والوطن العربي، ومن أبرزهم الروائي اللبناني الفرنسي أمين معلوف الذي قال: «غسان سلامة هو الشخصية الأمثل لهذا المنصب».

البعثة الأممية في ليبيا منذ العام 2011..

غسان سلامة
آخر عناوين الفشل

شريف الزيتوني

«سعيت لعامين ونيف للم شمل الليبيين وكبح تدخل الخارج وصون وحدة البلاد.وعلي اليوم،وقد عقدت قمة برلين،وصدر القرار 2510،وانطلقت المسارات الثلاثة رغم تردد البعض، ان أقر بأن صحتي لم تعد تسمح بهذه الوتيرة من الإجهاد.لذا طلبت من الامين العام إعفائي من مهمتي آملا لليبيا السلم والاستقرار». بهذه الكلمات التي نشرها بحسابه على تويتر، أنهى اللبناني غسان سلامة مرحلة صعبة من الأزمة الليبية لم يتمكن مثل غيره في تحريكها نحو مسارات الحل في ظل التجاذبات الكبيرة داخليا وخارجيا وفي ظل لغة السلاح التي يبدو أنها الباقية على رأس المشهد رغم السنوات التسع التي أكلت من الأرواح والأموال ما لم تأكله حروب الأعداء.

تغريدة غسان السلامة أرجعت الاستقالة إلى وضعه الصحي، وقد يكون الرجل كذلك بالفعل في إطار استباق حسن النوايا والتمنيات بدوام الصحة، لكن العارف بما يجري على الساحة الليبية يعرف أن الاستقالة في جزء كبير من حقيقتها تأتي في ظل نسبة الفشل الكبيرة التي دوّنت في سجل الدبلوماسي اللبناني والتي تعيد للأذهان التشكيلة السابقة من المبعوثين الدوليين الذين مروا على الأزمة الليبية عبر الشاشات العالمية لكن لا أثر لهم في تحريك المشكل نحو حل حقيقي ينهي أشهر، أو سنوات الاقتتال.

الحديث عن البعثات الاممية في ليبيا يعود إلى العام 2011 في قلب الحرب الدولية ضد نظام العقيد معمّر القذافي. وقتها أعلنت الأمم المتحدة عن تكليف الأردني عبد الإله الخطيب لتقديم تصوراته لمرحلة ما بعد الإطاحة وتباحث الانتقال السياسي مع الصاعدين على الواجهة من ليبيي «الثورة» وزاعمي حمل الأفكار الجديدة الحالمة بديمقراطية لم تأت بعد ذلك بالتأكيد. والذي كان لهم الدور الأبرز للتحول بليبيا من بلد فيه الحدود الدنيا من العملية السياسية ومن حقوق الناس وكرامتهم إلى كيان منفلت تغيب فيه كل المقومات الضرورية للدولة.

مع نهاية تجربة الخطيب قررت الأمم المتحدة تم تعيين المسؤول البريطاني إيان مارتن في سبتمبر 2011، ليكون على رأس البعثة. الاختيار وقتها وقع على أساس خبرته السابقة في مناطق النزاع «فكلّف بمهام إعادة الإعمار في ليبيا بعد أشهر من قتال المجموعات المسلحة ضد الجيش الليبي، وتواصل عمله بفضل عمليات

> بعد أن أعلن متري عن فشله في مهمته اختارت المنظمة الأممية الدبلوماسي الأسباني برناردينو ليون. لم يكن الرجل أن المسألة بذلك التعقيد، ففترته كانت «هي الأصعب على الإطلاق بين كل المبعوثين إلى ليبيا بعد «2011.
>
> تعيين الدبلوماسي اللبناني غسان سلامة في يونيو 2017، كان بهدف إيجاد مخرج للأزمة التي وصلت وقتها سنتها السابعة. الرجل المستقيل بدوره حديثا جاء وقتها بما يشبه خارطة الطريق الحاملة لمجموعة من النقاط، والتي تحتوي في ما تحتويه على توسيع دائرة الحوار بين جميع الليبيين، وتعديل اتفاق الصخيرات، وإجراء انتخابات قبل نهاية 2018.

التمديد إلى حدود شهر أكتوبر 2012،» لكن اكتفاء الرجل بمهام محدودة وبتواصل مع جهات بعينها وعلى رأسها المجلس الانتقالي المتحصن في تلك الفترة بالشرعية الدولية جعله يكتفي بجهود محدودة مقتصرة على كيفية بناء مؤسستي الشرطة والجيش والذي لم ينجح فيه أيضا في ظل تشتت القوى الداخلية وصراعها المعلن والخفي على كعكة الحكم والمال لتنتهي مرحلته سريعا ودون أي تقدّم ملحوظ لا امنيا ولا سياسيا.

بعد مارتن جاء الدور على طارق متري الذي لم يكن حاله أفضل من حال البريطاني. فالرجل المكتسب لخبرة دولية هامة «يعتبر الأقرب من مارتن إلى الملف الليبي باعتباره قادما من بيئة عربية يفترض بها فهم الواقع بكل تعقيداته السياسية والاجتماعية والاقتصادية». وبنفس ما تم التسويق له مع الخطيب في قلب الأزمة العام 2011، أعلنت الأمم المتحدة أن متري «سيعمل على دعم التوجه الديمقراطي ومساعدة الليبيين على الحوار والوحدة لكن حقيقة الأرض تختلف عن خطابات الزوايا المريحة»، لكن خرج من مهمته بكتاب يخلّد تجربته الذاتية في ليبيا، ولم يعرف الليبيون في فترته أي تقدّم وسط احتداد الخلافات في الداخل وبداية معارك السلاح، بالإضافة إلى انتشار ظواهر الاختطاف والاعتقالات العشوائية والتعذيب في أكثر منطقة، «فلم يكن قادرا على أي فعل يغيّر من الواقع إلى أن ختمت مسيرته بالاقتتال الأهلي في مركزي البلاد طرابلس وبنغازي إيذانا بدخول البلاد في أزمة عميقة لم تخرج منها إلى اليوم». فختم مهمته بتصريح يعترف فيه بصعوبة المهمة وبفشله فيها قائلا «غادرت حين أصبحت مهمتي مستحيلة وفشلت في إقناع النخب السياسيّة بالتسوية. وطالتنا كبعثة التهديدات بالقتل أخيرًا».

بعد أن أعلن متري عن فشله في مهمته اختارت المنظمة الأممية الدبلوماسي الأسباني برناردينو ليون. لم يكن الرجل أن المسألة بذلك التعقيد، ففترته كانت

> العارف بما يجري على الساحة الليبية يعرف أن استقالة غسان سلامة في جزء كبير من حقيقتها تأتي في ظل نسبة الفشل الكبيرة التي دوّنت في سجل الدبلوماسي اللبناني والتي تعيد للأذهان التشكيلة السابقة من المبعوثين الدوليين الذي مروا على الأزمة الليبية عبر الشاشات العالمية لكن لا أثر لهم في تحريك المشكل نحو حل حقيقي ينهي أشهر، أو سنوات الاقتتال.

«هي الأصعب على الإطلاق بين كل المبعوثين إلى ليبيا بعد «2011. خلال تعيينه كانت البلاد تعيشه على وقت تحارب على أشده أدخل البلاد في وضع بالغ الصعوبة، بالإضافة إلى انتشار التنظيمات الإرهابية وسيطرتها على عدد من المدن الحيوية، مما عقّد المسألة إلى حد كبير». ورغم محاولاته المتكررة لجمع الفرقاء الليبيين عبر اتفاق الصخيرات قبل مغادرته منصبه ونجاحه في تنصيب «مؤسسات سياسية مازالت تسيّر الوضع في غرب البلاد»، لكنها خطوة كانت متسرعة باعتبارها كانت سببا في «تقسيم البُنى السياسية في البلاد وخلق رأسين لأغلب المؤسسات الرئيسية الأمر الذي أثر على أدائها بشكل كبير. كما خلق الاتفاق حالة من التوتر السياسي أوصل كل محاولات التوحيد إلى طريق مسدود».

مع مغادرة الاسباني «ليون» لمنصبه، جاء الدور على الألماني مارتن كوبلر الذي يعتبر الصورة المضحكة للتعامل الدولي مع ملف خطير مثل الملف الليبي. «فمنذ لحظة تعيينه من طرف بان كي مون، بدأت الانتقادات تظهر من عدة أطراف ليبية ومراقبين مهتمين بالشأن الليبي. فسجل الدبلوماسي في الكونغو والعراق يؤكد أنه ليس الرجل المثالي للإشراف على ملف معقد مثل الملف الليبي». كما أن الليبيين مجمعون على أن فترته تعتبر الأفشل على كل المستويات، حيث اكتفى بتوريث

مع مغادرة الاسباني «ليون» لمنصبه، جاء الدور على الألماني مارتن كوبلر الذي يعتبر الصورة المضحكة للتعامل الدولي مع ملف خطير مثل الملف الليبي. «فمنذ لحظة تعيينه من طرف بان كي مون، بدأت الانتقادات تظهر من عدة أطراف ليبية ومراقبين مهتمين بالشأن الليبي.

الاتفاقات التي تركها له سلفه مما ولد ردود فعل عنيفة في الشارع الليبي الذي خرجت فيه المظاهرات منددة بسياسات الفشل التي تجترها الهيئات الدولية، وحتى السنتان اللتان قضاهما على رأس البعثة لم يستذكر منهما الليبيون سوى تسميته بمبعوث «الابتسامات» ودبلوماسي الغرف.

بانتهاء مهمة كوبلر، لم يكن هناك من خيار أمام الأطراف الدولية إلا الاتفاق على شخصية جديدة تخفف من حالة الاحتقان والغضب الداخلي، فتم تعيين الدبلوماسي اللبناني غسان سلامة في يونيو 2017، بهدف إيجاد مخرج للأزمة التي وصلت وقتها سنتها السابعة. الرجل المستقيل بدوره حديثا جاء وقتها بما يشبه خارطة الطريق الحاملة لمجموعة من النقاط، والتي تحتوي في ما تحتويه على توسيع دائرة الحوار بين جميع الليبيين، وتعديل اتفاق الصخيرات، وإجراء انتخابات قبل نهاية 2018. الواقع وقتها أنه ساد بعض التفاؤل بعد أن اختار التحرك على أكثر من واجهة في الداخل بهدف تقريب وجهات النظر، مستعينا بدول الجوار وبجهات إقليمية ذات ثقل في المنطقة. وقتها كان بعض المراقبين والعارفين بالواقع الليبي يشيرون إلى أن خارطة سلامة ليست سوى حماس يحمله الرجل يريد أن يختلف به مع غيره لأن درجة الخلاف والنقاط المسلجة بين الأطراف المتصارعة على بعضها أصعب من أن تحل بلقاءات في تونس أو مصر أو بمبادرة إقليمية يكون هو جزءا منها، وما التطورات المتلاحقة بعد ذلك إلى لحظة العودة إلى نقطة الصفر في طرابلس بداية من أبريل العام الماضي إلا دليلا على أن سلامة لم يكن يحمل حلا واقعيا ولم يكن يمتلك كاريزما المبعوث الجامع الذي يقدر على حل مشكلات بمثل ذلك التعقيد.

يغادر سلامة الساحة الليبية اليوم، بأسباب صحية أو بضغط خارجي أو بإقرار بالفشل، المهم أن المهمة انتهت بسجل آخر من العجز في انتظار ما ستفرزه بعض القرارات الدولية في قادم الأيام ربما حتى بإلغاء الخطة بشكلها القديم وتغييرها بهيكل جديد تتداخل فيه القوى المؤثرة في الأزمة إقليميا ودوليا، لكن كل ذلك رهين توقف الحرب في طرابلس وهذا غير منتظر في الأفق القريب مع دخول أطراف جديدة على رأسها تركيا منتفعة من ذهاب الحرب إلى أقصاها.

يغادر سلامة الساحة الليبية اليوم، بأسباب صحية أو بضغط خارجي أو بإقرار بالفشل، المهم أن المهمة انتهت بسجل آخر من العجز في انتظار ما ستفرزه بعض القرارات الدولية في قادم الأيام ربما حتى بإلغاء الخطة بشكلها القديم وتغييرها بهيكل جديد تتداخل فيه القوى المؤثرة في الأزمة.

استقالة سلامة..

ظرف صحي أم ضغوط وفشل وشبح إقالة وشيكة؟

سامر أبو وردة

في أعقاب انتقادات واسعة من الأطراف الليبية حول أداء بعثته وعدم تمكنه من حلحلة الأزمة بطريقة تؤدي إلى إنهاء التوتر على الميدان وإعادة الثقة بين الفرقاء السياسيين، إلى حد أن قرر مجلس النواب إرسال برقية احتجاج وشجب للأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس بشأن التصريحات الصحفية الأخيرة للمبعوث الأممي لدي ليبيا غسان سلامة التي انتقد فيها انسحاب أعضاء مجلس النواب الليبي من جنيف، ورفضهم المشاركة في محادثات الحوار السياسي التي انطلقت أواخر فبراير الماضي، فيما أعلن مجلس النواب أن تعليق مشاركته في محادثات جنيف كان بسبب «تدخل» المبعوث الأممي في اختيار الأعضاء الممثلين عن البرلمان.

بشكل مفاجئ، أعلن المبعوث الأممي إلى ليبيا، غسان سلامة، الاثنين 2 مارس الجاري، استقالته من منصبه بسبب ظروفه الصحية.

وقال سلامة في تغريدة له بموقع «تويتر»: «سعيت لعامين ونيف للم شمل الليبيين وكبح تدخل الخارج وصون وحدة البلاد وعلي اليوم، وقد عقدت قمة برلين، وصدر القرار 2510،وانطلقت المسارات الثلاثة رغم تردد البعض، وأقر بأن صحتي لم تعد تسمح بهذه الوتيرة من الإجهاد لذا طلبت من الأمين العام إعفائي من مهمتي آملا لليبيا السلم والاستقرار».

ردود الفعل الدولية حول استقالة سلامة، لم تُبد انزعاجا من الأمر بل ركزت في أغلبها على ضرورة مواصلة العمل على استئناف الحوار بين الأطراف الليبية في المسارات الثلاثة، وفقاً لخطة الأمم المتحدة، وتوجيه الشكر لسلامة والتطلع إلى سرعة تعيين خلفا له.

حيث أكد سفير الولايات المتحدة الأمريكية لدى ليبيا رتشارد نورلاند ، تطلع بلاده لتعيين خلف للمبعوث الأممي غسان سلامة واستئناف الحوارات الداخلية بين الليبيين.

وقال نورلاند في رسالة له أدرجتها السفارة الأمريكية على صفحتها بموقع «فيسبوك» أود «أن أشكر ... سلامه على عمله الدؤوب في الدعوة إلى السلام وإلى حل سياسي شامل للأزمة التي تواجه ليبيا» مضيفا «نيابة عن البعثة الأمريكية، أعرب عن إعجابنا بتصميم ..سلامة وشجاعته، فقد تمكّن على مدار العامين الماضيين بمهارة من بناء إطار يمكن استخدامه من قبَل الباحثين عن السلام حقًا لإنهاء الصراع».

وأضاف نورلاند : «إنّنا نتطلع إلى تعيين

بشكل مفاجئ، أعلن المبعوث الأممي إلى ليبيا، غسان سلامة، الاثنين 2 مارس الجاري، استقالته من منصبه بسبب ظروفه الصحية. وقال سلامة في تغريدة له بموقع «تويتر»: «سعيت لعامين ونيف للم شمل الليبيين وكبح تدخل الخارج وصون وحدة البلاد وعلي اليوم، وقد عقدت قمة برلين، وصدر القرار 2510،وانطلقت المسارات الثلاثة رغم تردد البعض، وأقر بأن صحتي لم تعد تسمح بهذه الوتيرة من الإجهاد لذا طلبت من الأمين العام إعفائي من مهمتي آملا لليبيا السلم والاستقرار».

خلف لمواصلة عمل .. سلامة واستئناف الحوارات الداخلية بين الليبيين التي تسيّرها الأمم المتحدة في المجالات الأمنية والاقتصادية والسياسية»

من جانبه، أكد وزير الخارجية الألماني هايكو ماس التزام بلاده بمواصلة دعم الأمم المتحدة في في تنفيذ خطتها لتحقيق السلام في ليبيا.

وقال سفير ألمانيا لدي ليبيا «أوليفر أوفتشا» في تغريدة له بموقع «تويتر»، إن ماس أعرب بعبارات امتنان بشأن استقالة المبعوث الأممي إلى ليبيا غسان سلامه عن إشادته «بعمله المتفاني في بيئة مليئة بالتحديات ومؤكدا على التزام ألمانيا بمواصلة دعم الأمم المتحدة في تنفيذ خطته المؤلفة من 3 خطوات نحو السلام والحوار السياسي من أجل ليبيا.

بينما أكد مندوب الصين لدى الأمم المتحدة تشانغ جون رئيس مجلس الأمن للشهر الحالي، أنه سيتعيّن على المجلس تقييم تداعيات استقالة المبعوث الأممي إلى ليبيا غسان سلامة.

وأضاف المسؤول الصيني أن أجندة المجلس لهذا الشهر ستكون حافلة بالمناقشات والمباحثات بهدف تعزيز السلم والأمن الدوليين. مشيرا إلى أن أحد أولوياته هو تعزيز السلام والاستقرار في الدول التي تشهد نزاعات كبيرة مثل سوريا والعراق وليبيا واليمن.

وتابع: نقدّر جهود سلامة في تعزيز عملية سلمية وفي مساعيه لإنهاء الصراع رغم الصعوبات الكثيرة.

> محليا تباينت ردود الفعل وفسرها البعض بأنها إقالة وليست استقالة، وأشار البعض إلى أن ثمة أطراف دولية مارست ضغوطا على المبعوث الأممي، نتيجة تقاطع مصالحها في ليبيا، لكن في مجملها كانت مُرحبة بقرار الاستقالة.

وردّا على أسئلة تتعلق باستقالة سلامة، وتداعيات ذلك على مجريات الأوضاع ومعالجة القضية الليبية في مجلس الأمن، قال تشانغ جون «إنه سيتعيّن على المجلس تقييم تداعيات استقالة سلامة، إلا أن قضية ليبيا حاضرة على أجندة الأمم المتحدة. وأضاف: «نعتزم الاستماع للسيّد سلامة بشأن التطورات الأخيرة، ونقدّر جهوده التي بذلها في تعزيز عملية سلمية وفي مساعيه لإنهاء الصراع رغم الصعوبات الكثيرة.»

وقال المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة «استيفان دوغريك»، في مؤتمر صحفي عقد بالمقر الدائم للمنظمة الدولية في نيويورك ،إن المنظمة تتحرك «بأسرع ما يمكن» لاختيار مبعوث أممي جديد إلى ليبيا خلفا لغسان سلامة، وردا على سؤال بشأن الشخصيات المحتملة لتولي مهمة المبعوث الأممي خلفا لسلامة، قال المتحدث الأممي: «نحن نريد أن نتحرك في هذا الاتجاه بأسرع ما يمكن حتى نتجنب حدوث فجوة في قيادة البعثة الأممية في ليبيا، ولكن للأسف التحديات قائمة فالقتال يتواصل والمستشفيات والمدارس يتم استهدافها».

محليا تباينت ردود الفعل وفسرها البعض بأنها إقالة وليست استقالة، وأشار البعض إلى أن ثمة أطراف دولية مارست ضغوطا على المبعوث الأممي، نتيجة تقاطع مصالحها في ليبيا، لكن في مجملها كانت مُرحبة بقرار الاستقالة.

فمساء الأربعاء 4 مارس، خلال مؤتمره الصحفي الأسبوعي، أفاد الناطق الرسمي باسم القيادة العامة للجيش الليبي أحمد المسماري، أنه لم يرد إليه تعليق من القائد العام حتى حينه على استقالة غسان سلامة، مضيفا، أن غسان سلامة دخل في الأزمة الليبية من الباب الخطأ وسقط في الهاوية

قبله، دعت وزارة الخارجية بحكومة الوفاق المجتمع الدولي للوفاء بالتزاماته تجاه الشعب الليبي وشعوب المنطقة بدعم الأمن والاستقرار في ليبيا.

وأعربت وزارة الخارجية بحكومة الوفاق في بيان لها بشأن استقالة المبعوث الأممي إلى ليبيا غسان سلامه عن تقديرها لجهود السلام التي تبذلها الأمم المتحدة من أجل وقف إطلاق النار في ليبيا.

> أعربت وزارة الخارجية بحكومة الوفاق في بيان لها بشأن استقالة المبعوث الأممي إلى ليبيا غسان سلامه عن تقديرها لجهود السلام التي تبذلها الأمم المتحدة من أجل وقف إطلاق النار في ليبيا.

وأكدت وزارة الخارجية بحكومة الوفاق أنها تأمل في أن تسهم جهود البعثة في وقف الأطراف الخارجية عن دعم محاولة زعزعة الأمن والاستقرار في ليبيا وقتل وترويع الآمنين وتدمير الممتلكات العامة والخاصة.

وأضافت الوزارة أنها تضع المجتمع

الدولي «أمام التزاماته وفق القرارات الصادرة عن مجلس الأمن ووفق ما أعلنته كافة الدول من مواقف تؤكد على الحل السياسي وما التزم به المجتمع الدولي بدعم الدولة المدنية والمسار الديمقراطي» مردفا «لقد بذلت حكومة الوفاق كل ما في وسعها وشاركت بإيجابية في جميع اللقاءات والاجتماعات من أجل حقن الدماء والحفاظ على أرواح الأبرياء» وهو ما يقابل بتعنت الجيش.

ودعت الوزارة «المجتمع الدولي للوفاء بالتزاماته تجاه الشعب الليبي وشعوب المنطقة بدعم الأمن والاستقرار في ليبيا وممارسة الضغط الحقيقي» لإيقاف اشتباكات طرابلس والعودة للمسار السياسي.

بدوره، أكد عضو مجلس النواب فرج الشلوي أن المبعوث الأممي إلى ليبيا غسان سلامه قدم استقالته قبل أن تتم إقالته بعد فشل حوار جنيف.

وقال الشلوي، إنه بعد فشل مؤتمر جنيف وانسحاب الأطراف الرئيسة فيه (مجلسي النواب والدولة) الذي كان يعول عليه سلامة في إصدار أي وثيقه تفاهم مثل ما حصل في الصخيرات «قام بتقديم استقالته حفاظاً على كرامته من أن يقال من الأمم المتحدة»

من جانبه، انتقد عضو لجنة الدفاع والأمن القومي بمجلس النواب طارق الجروشي المبعوث الأممي الخاص إلى ليبيا غسان سلامة واعتبره فشل في مهمته بسبب الضغوط الدولية التي يتعرض لها من الدول الداعمة لتيار الإخوان.

وبين الجروشي، أن استقالة سلامة لأسباب صحية غير مقنعة، قائلا «بالأمس كانت صحته جيدة ولعل ما دعاه لتقديم استقالته هي الضغوط التي تعرض لها من دول راعية للإخوان المسلمين وعلى رأسها تركيا وقطر وبريطانيا وما قدمته من تمويل حتى يصل الإخوان للسلطة في ليبيا»

وأضاف الجروشي هذه الضغوطات جعلته يقدم استقالته، لأن تلك الدول حشرته في زاوية ضيقة لكي يسلبوا منه أكبر قدر ممكن من السلطة للإخوان.

وقال الجروشي «أنا أذكر جيداً أن غسان سلامة حين جاء لبنغازي في زيارته الأخيرة قال لنا بصريح العبارة «أنتم لا تشاهدون الأمر بشكل صحيح هناك خلف الكواليس

> رجّح عضو مجلس الدولة أحمد همومه، أن المبعوث الأممي إلى ليبيا غسان سلامه استقال بعد أن أدرك أنه لا يمكن تحقيق أي تقدم في العملية السياسية والأمنية في ليبيا.

> من جانبه، أكد عضو مجلس الدولة عادل كرموس، أن غسان سلامة تجاوز حدود مهمته لدرجه أنه وصف في بعض الأحيان بأنه الحاكم الفعلي لليبيا.

دول ضاغطة ولديها مصالح وليس هناك معادلات سياسية هناك مصالح تتقاطع هناك ضغط يمارس علينا وضغط كبير جداً» وأردف «لأجل هذا الأمر اعتقد جازماً بأن هذه الدول هي التي جعلت سلامة يقدم استقالته».

وأشار الجروشي بأن تقييمه لمواقف سلامة منذ بداية تكليفه كانت حيادية ويرى فيه أنه عادلاً ومتشرب ومتفهم للقضية الليبية وكانت بوصلته تشير إلى إحقاق الحق، لكن في الآونة الاخيرة انحرفت بوصلته بفعل تلك الضغوط الدولية.

وأوضح الجروشي بأن مجلس النواب سيناقش هذا الأمر في جلسته المنعقدة في مدينة بنغازي وفي حال قبول سلامة سيطالب المجلس بأن يكون هناك مندوب دولي نزيه وعادل.

ورأى وزير الداخلية بحكومة الوفاق فتحي باشاغا، أنه من الصعب أن يقبل مبعوثاً أمميا آخر مهمة العمل في ليبيا.

وقال باشاغا في تغريدة له بموقع «تويتر» «نأسف لاستقالة المبعوث الأممي إلى ليبيا غسان سلامة، مضيفا «استقالة سلامة ستصعب الأمور بالنسبة للأوضاع في ليبيا إذ أنه من الصعب أن يقبل مبعوث آخر مهمة العمل في ليبيا».

ورجّح عضو مجلس الدولة أحمد هومه، أن المبعوث الأممي إلى ليبيا غسان سلامه استقال بعد أن أدرك أنه لا يمكن تحقيق أي تقدم في العملية السياسية والأمنية في ليبيا.

> رأى وزير الداخلية بحكومة الوفاق فتحي باشاغا، أنه من الصعب أن يقبل مبعوثا أمميا آخر مهمة العمل في ليبيا.

وقال همومه: «لاشك أن أي مبعوث أممي للدعم في أي منطقة من العالم وبالأخص ليبيا يهدف لدعم الاستقرار بجميع أنواعه لغرض تهيئة الأرضية المناسبة لإنجاز الاستحقاقات المطلوبة مثل إنجاز الدستور والانتخابات بجميع أنواعها برلمانية ورئاسية وبلدية وكذلك تحقيق الأمن وتخفيف الاحتقان ومعالجة الأمور الاقتصادية».

وأضاف همومه «هذا كله لا يستطيع أي مبعوث أن يقوم به إلا في وجود قبول من أطراف النزاع في ليبيا للدور الذي يقوم به المبعوث الأممي غسان سلامة» مردفا «لكن من خلال التحرك المكوكي بين أطراف النزاع الذي أجراه سلامة اتضح له أنه لا يمكن أن يحقق أي تقدم في العملية السياسية ولا الأمنية، وبات ذلك واضحاً من خلال اشتراط مجلس الدولة مشاركته في الحوار السياسي بالتقدم في المسار العسكري 5 + 5 الذي ثبت بما لا يدعو مجال للشك أنه فشل، ودليل فشله كمية القذائف التي أطلقت على مطار امعيتيقة صبيحة يوم الجمعة الموافق 28 فبراير 2020 من قبل قوات خليفة حفتر الذي يعتبر خرقاً صريحاً للهدنة التي توافق عليها الطرفان».

وأردف همومه «أعتقد جازماً بأن غسان سلامة تعرض لضغوط من بعض الدول الإقليمية لينتهج منهج انحيازي لطرف على حساب الطرف الأخر، الأمر الذي حتماً لا يمكن أن يرضى به غسان ولا يمكن أن يحقق انفراج للأزمة بل يزيدها تعقيداً» وتابع «كل هذه الأسباب وأسباب أخرى لا نعلمها هي من كانت وراء تقديم غسان سلامة استقالته من مهمته كمبعوث للأمين العام للأمم المتحدة للدعم في ليبيا».

من جانبه، أكد عضو مجلس الدولة عادل كرموس، أن غسان سلامة تجاوز حدود مهمته لدرجه أنه وصف في بعض الأحيان بأنه الحاكم الفعلي لليبيا.

وقال كرموس: «لا يخفى على أحد أن مهمة المبعوثين الاممين لليبيا منذ 2011، هي للدعم باختصاصات محددة» مضيفا أن المبعوث الأخير كسابقيه «تجاوز حدود هذه المهمة بالتدخل في الشأن الليبي لدرجة أنه وصف في بعض الأحيان أنه الحاكم الفعلي ليس بفرض نفسه وإنما باستسلام كثير من المسؤولين له وانبطاحهم له لدرجة أن بعض المؤسسات أصبحت ترى آرائه وكأنها تعليمات هذا ما جعل الأجسام السياسية المنبثقة عن الاتفاق السياسي تنتقده دائما وتحذره أحيانا وتلفت نظره في أحيان أخرى إلا أنه استمتع بهذا الدور والذي كان يأمل أن يلعبه في لقاء جنيف باستبعاد الأجسام السياسية وسند

> كرموس: أن «سلامة أثبت في كثير من الأحيان عدم حياده وانحيازه لطرف على حساب طرف آخر نتيجة عدم التوافق الدولي مما اضعف من دور البعثة الحقيقي الذي هو في الأساس الوصول إلى الاستقرار السياسي.

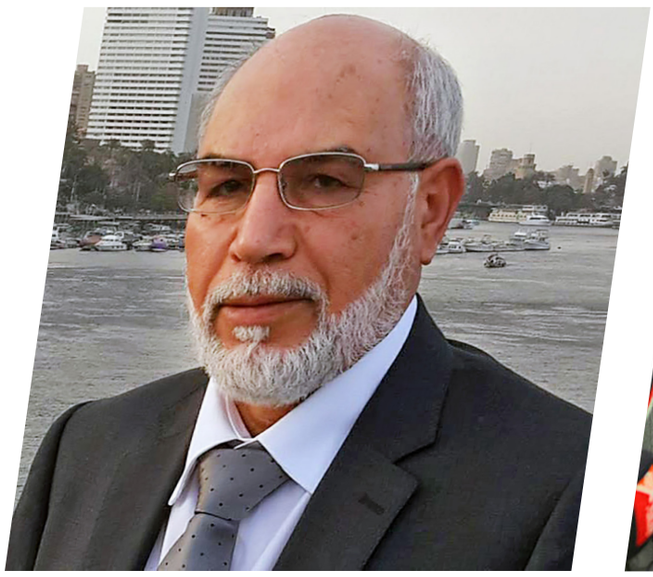

مشروعيتها (الاتفاق السياسي) بصياغة ورقة جديدة من خلال الأطراف المستقلة التي تم دعوتها إلى جنيف والتي كان من المفترض أن لا تتجاوز ثلاثة عشر شخصية إلى ما يزيد عن الأربع والعشرين وهذا ما صرح به في الايام الاخيرة من أنه يمكن أن بتجاوز مجلسي الدولة والنواب كجسم والتعامل مع تابعيهم كأفراد على حده إلا أن ذلك لم يحصل بسبب رفض أعضاء المجلسين المشاركة».

وأضاف كرموس أن «سلامة أثبت في كثير من الأحيان عدم حياده وانحيازه لطرف على حساب طرف آخر نتيجة عدم التوافق الدولي مما اضعف من دور البعثة الحقيقي الذي هو في الأساس الوصول إلى الاستقرار السياسي.

فيما طالب عضو مجلس النواب محمد عامر العباني، الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، بمحاكمة غسان سلامة، قائلا: «أنا أحد نواب الشعب بالبرلمان الليبي السلطة الشرعية الوحيدة المنتخبة من كل الليبيين، قد رحبت برحيل السيد غسان سلامة، الذي كرس عمله كمندوب للأمين العام ورئيسا لبعثة الدعم على حماية وتمكين تيار الإخوان المسلمين الذي صنفه البرلمان الليبي منظمة إرهابية والمليشيات الإجرامية المرتبطة به من مفاصل الدولة، وعمل في كل المناسبات على التستر على الجرائم والفساد الإداري والمالي الذي يمارسه هذا التيار مما أدخل الشعب والدولة الليبية في أتون صراع أمني، ما انفك السيد سلامة على اعتباره صراع سياسي وحصر نفسه في التفكير داخل الصندوق مع إخفائه للحقيقة الواقع على الأرض، وتقديم إحاطات مضللة أمام مجلس الأمن للتستر على التيار الإسلامي الإرهابي، ولعل فشل آخر محاولاته اليائسة فيما يسمى بمؤتمر جنيف والتي استهدفت ضرب شرعية الليبيين واستبدالها بمجموعة من الليبيين اختارهم بعناية ليكونوا أداة طيعة في يده ليعمل إرادنه الخبيثة في استكمال هدم ما بدأه سلفاه الإسباني ليون، والألماني كوبلر»، بحسب تعبيره.

وتابع العباني: «وإن كان رحيل غسان سلامة قد تأخر، فحمدا لله أنه أصبح واقعا، ولا يفوتنا أن نطالب الأمين العام بمحاسبة هذا الرجل ومحاكمته على ما ألحق ببلادنا الواقعة تحت الفصل السابع من أضرار لحقت بأرواح البشر وأرزاقهم.

طالب عضو مجلس النواب محمد عامر العباني، الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، بمحاكمة غسان سلامة، قائلا: «أنا أحد نواب الشعب بالبرلمان الليبي السلطة الشرعية الوحيدة المنتخبة من كل الليبيين، قد رحبت برحيل السيد غسان سلامة، الذي كرس عمله كمندوب للأمين العام ورئيسا لبعثة الدعم على حماية وتمكين تيار الإخوان المسلمين الذي صنفه البرلمان الليبي منظمة إرهابية والمليشيات الإجرامية المرتبطة به من مفاصل الدولة.

زهيو:

غسان سلامة نجح أكثر مما فشل

حوار/ همسة يونس

أعلن المبعوث الأممي لدى ليبيا، غسان سلامة، يوم الاثنين الموافق 2 مارس 2020، استقالته من منصبه لدواع صحية، ذلك وكان قد تم تعيين سلامة مبعوثاً خاصاً للأمم المتحدة إلى ليبيا في الـ 16 من يونيو 2017 خلفاً للألماني، مارتن كوبلر.

وبعيدا عن هذا السبب المعلن، اختلفت القراءات والتحليلات حول الدوافع الحقيقية للاستقالة، ودلالات توقيتها، وتداعيات ذلك على مسار العملية السياسية في ليبيا، وللحديث بشكل أكثر تفصيلا عن هذا الملف كان لـ «بوابة إفريقيا الإخبارية»، هذا الحوار مع مؤسس التجمع الوطني الليبي وأمينه العام السابق أسعد محسن زهيو، وإلى نص الحوار

- كيف تابعتم خبر استقالة المبعوث الأممي غسان سلامة.. وما تعليقك؟

الحقيقة لم تكن مفاجئة بالنسبة لي، وكنت أتوقع ذلك، ومن تحدثت معهم في الآونة الأخيرة سمعوا مني ذلك قبل أن يعلن الرجل عن استقالته.

كان باستطاعتي واستطاعة أي شخص التنبؤ باستقالته بعد كل ما حدث طوال هذه الفترة من استمرار للمواجهات وإخفاق في مسارات الحوار أكان ذلك في الشق العسكري أو السياسي، إضافة للمحاولات الكثيرة التي قام بها منذ توليه لتقريب وجهات النظر والوصول لحل توافقي يقابل في كل مرة بتعنت أحد الأطراف وآخرها حوار جنيف الذي تغيب عنه أغلب المستهدفين لاسيما الأطراف الرئيسيّة للمشكل، وقبل ذلك الملتقى الوطني الجامع الذي كان مقرر انعقاده قبل عام تقريبا بمدينة غدامس ولم ينجح نتيجة للحرب التي تدور رحاها على تخوم العاصمة طرابلس منذ ابريل الماضي.

وفيما يخص الشق الثاني من السؤال حول تعليقي عن الاستقالة.. فأنا اتأسف لهذه الاستقالة لمعرفتي الشخصية بصدق الرجل وحسن نواياه وحرصه الشديد على تقديم شئ لبلادي، إضافة لما يتمتع به من قدرة عالية في فهم الحالة الليبية وتشخيصها بشكل دقيق واتساع أفقه ورحابة صدره، فقد استطاع السيد سلامة فعل ما لم ينجح غيره في فعله وهو أن دخل بيوت وقلوب الليبيون وعرف تفاصيل حياتهم ومشاكلهم، ومن الصعب أن نجد وسيط يتمتع بحالة الفهم الاستثنائية هذه.

- ماهي أبرز جوانب النجاح في مسيرة سلامة ونقاط الفشل؟

قد يكون هناك اختلاف في زوايا النظر بين الجميع في هذا الأمر، فقد يكون ما أراه نجاح يراه غيري اخفاق، لذلك اتصور بأن تقييم اداء الدكتور غسان سيكون أمر صعب على الجميع خصوصا وأن التقييم سينطلق من خطوات عمله وتكتيكاته وطريقته دون وجود نتيجة، فنحن أمام تقييم اداء دون أن يكون أمامنا نتيجة نهائية اما بالنجاح أو الفشل، وبالتالي سيكون من الصعب على مجتمع لا يعترف الا بالنتائج ان ينصف الرجل.

سأكون جريء في تقييمي الذي قد يعارضني فيه البعض وسأقول انه نجح أكثر مما فشل وحقق نتائج إيجابية أكثر مما حققه اسلافه جميعا ونجح فيما فشلوا فيه.

نجح في أن يجمع ليبيون فرقتهم الأحداث التي عصفت ببلدهم بعد سنين طويلة، وكذلك بعد ان كان لقاءهم وجهًا لوجه أمرًا مستحيل، كما نجح في إشراك وسماع أصوات كانت مهمشة ومُغيبة وفتح أبواب البعثة الأممية أمام كل الليبيون بمختلف توجهاتهم، فقد سمع لانصار الملكية الدستورية وانصار الفاتح من سبتمبر وفبراير وانقساماتها الحادة، حتى انه كان يذهب لمن لم يكن يستطيع القدوم إليه بسبب التهجير والنزوح، هذه جوانب من إيجابيات تحسب له، ولا يخلوا الأمر من وجود سلبيات عديدة قد لا يتحملها وحده بل هي مسؤولية المجتمع الدولي الذي تركه في خط المواجهة وحيدا مجردًا من كل شئ بل أكثر من ذلك، منقسماً داعما لأطراف الصراع شبه بالتساوي.

هناك ما يمكن أن أصفه بالأخطاء التي تتعلق بالمرتبة الاولى باختياراته للمشاركين في اللقاءات والحوارات التي يجريها والتي أرى أنها غير موفقة، وبحكم معرفتي الشخصية به يجنح بي الخيال احيانا بأنه لا يمكن أن تُعبر هذه الاختيارات عن قناعاته.

- كيف كان تعامل سلامة مع أطراف الأزمة خلال عمله كمبعوث أممي؟

اشرت الى ذلك في اجابة سابقة، كان يتمتع بكياسة عالية جدا وهو رجل خلوق صقلته تجربته

الطويلة، اضافة لكونه مثقف ومفكر ودبلوماسي يمتلك قدرات تؤهله من التعامل برقي مع ثقافات ومستويات مختلفة من الناس، متمكن من أدواته الحوارية والتفاوضية، ولديه إمكانية عالية جدا لضبط النفس والمحافظة على استمرارية العلاقة مع الجميع، بما في ذلك من يشنون عليه الهجوم عبر الوسائل الإعلامية المختلفة، ابوابه مفتوحة امام الجميع دون استثناء ويستقبل في الكل ولا يوجد فيتو على أحد ، بشوش بطبعه، دائماً الابتسامة تعلو وجنتيه وكأن هذه الابتسامة رسالة ترحيب بكل من يستقبلهم ويلتقيهم.

- هل هناك مبادرات يمكن أن تكون بديلة للمبادرة الأممية؟

أتوقع ذلك ولا استبعد وجود مسار دولي اخر غير الذي ترعاه الأمم المتحدة في ليبيا، الأطراف الدولية انقسمت بشكل أو بأخر بين أطراف الصراع ولم يعد أمامها الا الاستمرار في دعم الطرف الذي تراهن عليه، لكن هناك بعض الدول التي حافظت على حياديتها إلى حدا ما، وقد تستطيع لعب دور مهم في معالجة المشكل الليبي، وهذا ما لا استبعد وقوعه خلال الأشهر القادمة، لا سيما وأن الملف الليبي تسويته قد ترتبط بقضايا وملفات أخرى وقد تكون ورقة تسعى بعض الأطراف للاستفادة منها وتوظيفها التوظيف الأمثل في معارك محلية وانتخابية.

- ما تقييمك للتعامل الدولي والأممي مع الأزمة الليبية؟

العالم يتعامل مع الأزمة الليبية بازدواجية المعايير، وهو بشكل فعلي منقسم على أطراف الصراع المحلي، وهذا الانقسام الحاد يمنع من الوصول لتسوية محلية أو دولية للمشكل الليبي المعقد، ذلك لان أطراف الصراع متسلحة بالدعم السياسي واللوجستي من هذا الداعم الدولي، وقد يقول قائل من الليبيين ان العالم يتعامل مع قضيته بنظرية (لا يموت الذئب ولا يفنى الغنم) وبالتالي يستمر الصراع بين الأطراف المتقاتلة مع الحفاظ على توازنها وعدم السماح لطرف ان يحسم المعركة لصالحه.

علينا ان نعترف بان مشكلة ليبيا ومنذُ أيامها الاولى أراد لها التدويل والتمطيط، وان لولا التدخل الدولي سواء ذلك الذي يدعي انه مؤطر ضمن اجسام وهياكل كالأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى او المنفلت والذي تقوم به بعض الدول منفردة، منتهكة بذلك سيادة هذا البلد .

- ما تصوركم لمرحلة ما بعد غسان سلامة؟

اتصور ولأشهر قادمة لن يكون هناك جديد في الوضع الراهن، وستستمر المواجهات بنفس الوتيرة دون احداث أي تغيير أو حسم لحالة الصراع هذه، كما أتوقع أن مهمة المبعوث الأممي ستظل شاغرة لفترة من الزمن وهو ما نعتقد انه اعفاء للمجتمع الدولي من الإحراجات وهو بهذا الشكل المريع من الانقسام المعلن وغير الخافي، وسيستمر شعبنا في دفع أثمان باهظة لأجل الاستمرار في العيش وقد لا يوفق في ذلك فالقذائف العشوائية لا تفرق بين أحد .

- ما هو المطلوب في المرحلة القادمة من البعثة الأممية؟

أن الدور الذي نتطلع إليه ونحتاجه في ظل هذه الظروف القاسية من المجتمع الدولي هو لعب دور الوسيط المرن، إننا نعتقد أن جوهر مهام الأمم المتحدة هو السعي إلى تحقيق أوسع

إجماع، وأوسع قاعدة شعبية وتمثيلية للحوار، في مسارات تمهيدية، وتحضيرية تسهم فيها فعاليات مختلفة من المجتمع الليبي، إن ما يحتاجه الليبيون بالفعل هو التقدم على المسارات الأساسية والحاسمة، أعنى بها بالخصوص المسار السياسي والمسار العسكري/الأمني.

والتقدم على الصعيد السياسي بالذات، يقتضي توسيع المشاركة، لأن تضييقها يعني تقليص فرص مرور التيار بين الأطراف وإجهاض التواصل الضروري، ويعني تضييق الخيارات.

ووفق هذا المنطق، فإن تضييق دائرة المشاركة يعتبر في حدّ ذاته إخفاقا في رسم مستقبل الحوار، لأنه يرهن مصير المحادثات بيد طرف أو طرفين، يمنحهما سلاح عرقلة المسار وإفشاله في كل لحظة، ويعفي المعرقلين من الحرج وتحمل المسئولية.

كذلك ينبغي ان نبدأ التفكير بشكل مختلف للوصول لنتائج مختلفة، لا أتصور بان مبدأ ترقيع ما هو موجود مُجدي لمثل الحالة الليبية، وفي اعتقادي نحن محتاجون لترسيم واقع جديد يشارك فيه كل الأطراف ضمن مسار تأسيسي لليبيا التي تجمعنا وتضمنا جميعا، ليبيا بدون مغالبة او إقصاء.

- ما هي قراءتكم المستقبلية للأزمة الليبية؟

اتأسف لهذا الحال الذي وصلنا اليه وأتأسف لان الوضع يزداد قسوة وألم على الليبيون، وأتأسف أيضا ان القادم قد يكون أمر وأدهى اذا ما أعدنا التفكير في خطواتنا التي نسلك وإذا ما أعدنا قراءة المشهد من جديد وأصلحنا من أنفسنا وجلسنا مع بعضنا البعض للتفاهم حول مستقبلنا ومستقبل الأجيال القادمة وضرورة العيش المشترك وضرورة قبول بعضنا البعض، وأن نحول معاركنا الدموية إلى معارك تنمية وبناء وتنافس وعطاء، ان تكون معاركنا على من يعطي لليبيا أكثر وان تكون الصناديق هي اداة الحسم وليست البندقية، وان يحكم بيننا الشعب الليبي بالعملية الديمقراطية لا ان نحكم الشعب بالقوة والترهيب والموت.

المريمي:

نجاح أي مبعوث أممي لليبيا يتوقف على هذه المعطيات

حوار/ سوزان الغيطاني

أكد المستشار الاعلامي لرئاسة مجلس النواب الليبي فتحي المريمي،أن المبعوث الأممي إلى ليبيا غسان سلامه بذل جهدا لتقريب وجهات النظر بين الأطراف الليبية مؤكدا أن نجاح أي مبعوث سيخلفه يعتمد على توافق الأطراف الليبية فيما بينها من جهة وتوافق المجتمع الدولي الذي يتدخل في الأزمة الليبية من جهة أخرى.

لمزيد من التفاصيل حول تداعيات استقالة سلامه ودور البعثة الأممية في ليبيا التقينا المستشار الاعلامي لرئاسة مجلس النواب الليبي فتحي المريمي.

في أي سياق قرأت إعلان سلامه عن استقالته من منصبه؟

لقد بذل المبعوث الأممي إلى ليبيا غسان سلامه جهدا كبيرا لتقريب وجهات النظر بين مختلف الأطراف الليبية بهدف حل الأزمة في البلاد لذلك فإنه يستحق الشكر لكن الأزمة الليبية معقدة ويصعب حلها وأعتقد أن سلامه وجد أن ظروفه الصحية قد لا تساعده على بذل كل هذا الجهد لحل الأزمة الليبية فقرر الاستقاله.

البعض يقول إن سلامه سبق الإقالة بالاستقاله.. ما رأيك؟

لا اتفق مع هذا الرأي فأنا أعتقد أن سلامه هو من قرر الاستقالة ولم تتم إقالته.

إلى أي مدى ترى أن سلامه كان أفضل من المبعوثين الأمميين الذين سبقوه؟

أنا عاصرت المبعوث الأممي السابق مارتن كوبلر والأسبق برناردينو ليون وأعتقد أن غسان سلامه كان أفضل منهما وبذل جهدا أكبر لحل الأزمة الليبية باعتباره عربي ويفهم ليبيا والليبيين لكنه لم يتمكن من حل الأزمة بسبب تعقدها.

ما الذي نجح فيه سلامه وما الذي أخفق فيه برأيك؟

سلامه نجح في التواصل مع جميع الأطراف في ليبيا وحاول تقريب وجهات النظر بينها لكنه فشل في حل الأزمة الليبية بسبب تعقدها وتدخل الأطراف الدولية فيها.

البعض يقول إن فشل المسارات التي طرحها سلامه لحل الأزمة الليبيةهو ما دفعه للاستقالة.. ما رأيك؟

أعتقد أن بعض المسارات حققت نجاحا فالمسار الاقتصادي في تونس والقاهرة سار بشكل جيد كما أن المسار العسكري سار بشكل لا بأس به

صحيح أن الجيش طالب التشكيلات المسلحة بتسليم أنفسها لكن هذا الطلب منطقي وطبيعي لأن الجيش يسيطر على أكثر من 57٪ من الأراضي الليبية كما أنه تمكن فعلا من الدخول للعاصمة طرابلس وبالتالي ليس أمام التشكيلات المسلحة إلا تسليم أنفسها لتخضع لمحاكمة عادلة بعيدة عن تصفية الحسابات.

> صحيح أن الجيش طالب التشكيلات المسلحة بتسليم أنفسها لكن هذا الطلب منطقي وطبيعي لأن الجيش يسيطر على أكثر من 75٪ من الأراضي الليبية كما أنه تمكن فعلا من الدخول للعاصمة طرابلس وبالتالي ليس أمام التشكيلات المسلحة إلا تسليم أنفسها لتخضع لمحاكمة عادلة بعيدة عن تصفية الحسابات. ا

البعض يرى أن البعثة الأممية في ليبيا تعمد إلى إدارة الأزمة وليس حلها ..إلى أي مدى تتفق مع هذا الرأي؟

لا اتفق مع هذا الطرح فأنا أعتقد أن المبعوثين الأمميين الذين تناوبوا على ليبيا بذلوا جهودا كبيرة لحل الأزمة.

إلى أي مدى ترى أنه يمكن لمن سيخلف سلامه أن يحقق النجاح في حل الأزمة الليبية؟

نجاحه يرجع للأطراف الليبية التي يفترض أن تتفق فيما بينها لحل الأزمة في البلاد وكذلك المجتمع الدولي الذي يتدخل في الأزمة الليبية. أعتقد أن هذين العاملين

هما الأساس في نجاح أي مبعوث أميي إلى ليبيا وإذا لم يتحققا فإن أي جهود مصيرها الفشل.

هل يمكن للمجتمع الدولي أن يتفق بشأن ليبيا خاصة وأن كل دولة تسعى لتحقيق مصالحها التي تتعارض مع الدول الأخرى؟

الشئ الذي يجب أن يتفقوا عليه هو عدم التدخل في الشؤون الليبية والخروج من المشهد في البلاد لأن الليبيين قادرين على حل مشاكلهم إما بالحسم العسكري أو بالاتفاق بين مختلف الأطراف الليبية.

هناك حديث عن احتمالية تولي نائبة سلامة ستيفاني وليامز مهام المبعوث الأممي إلى ليبيا ما رأيك في هذا الطرح؟

أعتقد أن وليامز قد تكلف بمهام تسيير البعثة إلى حين تعيين بديل عن سلامه خاصة وأن المسارات التي وضعها سلامه لحل الأزمة الليبية لاتزال مستمرة.

البعض يقول إنه يصعب تحقيق توافق على شخص بديل لسلامه.. ما رأيك؟

ليبيا تختلف عن أي دولة فهي غنية بالثروات الطبيعية وتوجد بها أطماع خارجية وتشهد اشتباكات عسكرية لذلك فإنه يتوجب على من سيتولى مهام المبعوث الأممي إليها أن يكون محاورا بارعا وملما بتفاصيل القضية الليبية.

مجلس النواب قرر توجيه خطاب إلى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس للتعبير عن رفضه لتصريحات سلامه بشأن مجلس النواب.. البعض يتساءل ما جدوى هذا الخطاب بعد استقالة سلامه؟

الهدف من الخطاب هو التنبيه على الأمم المتحدة والمبعوثين القادمين بعدم التطاول على الليبيين.

كاريكاتير

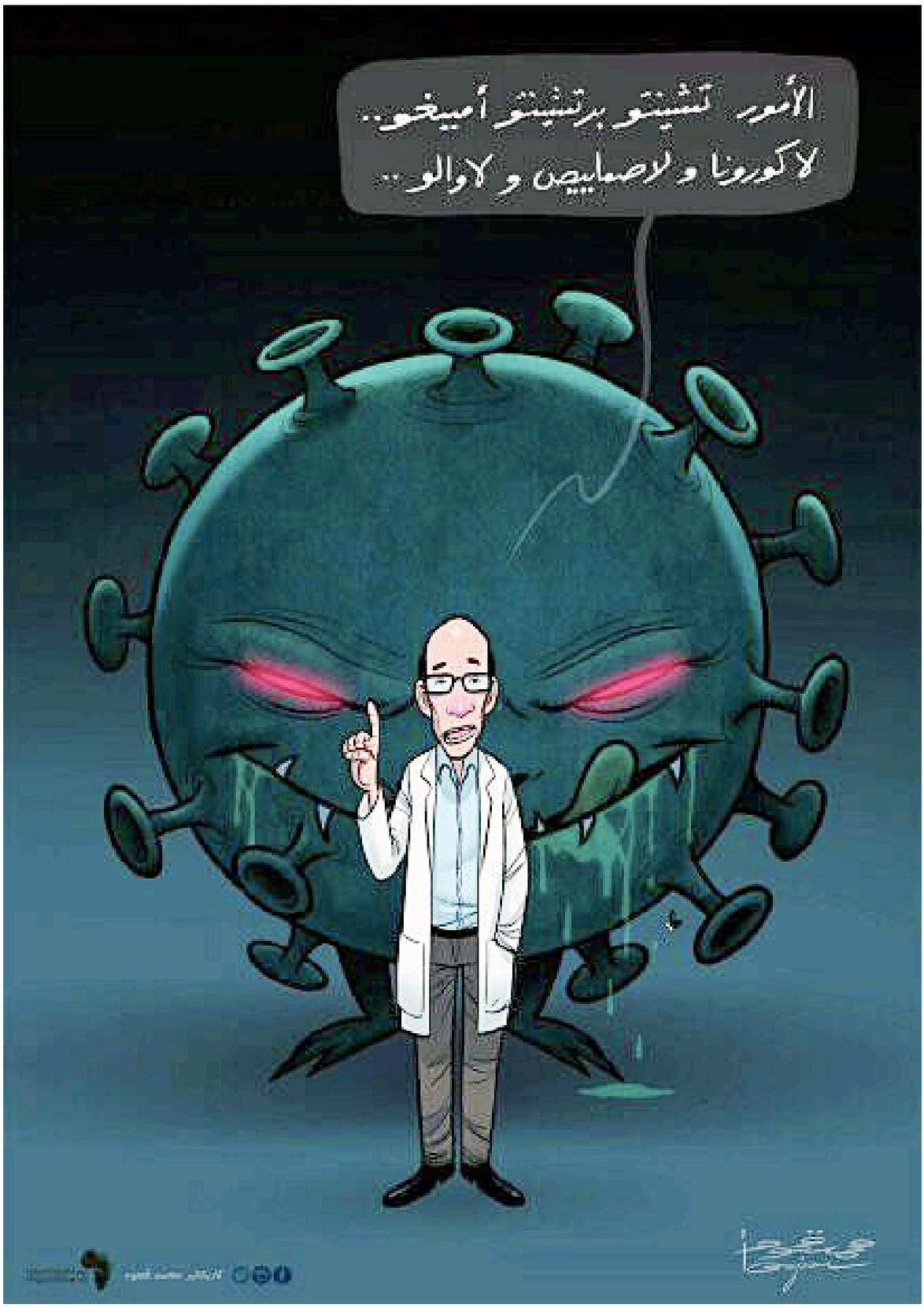

محمد قجوم